www.al3lm.com

القبر

عذابه ونعيمه



لفضيلة الشيخ
محمد بن عبدالوهاب الوصابي العبدلي
رحمه الله

مقدمة

الحمد لله ربِّ العالمين، والصلاة والسلام علىٰ أشرف الأنبياء والمرسلين، نبينا محمد صَلَّىٰ اللهُ وَسَلَّمَ عَلَيْهِ، وَعَلَىٰ آلِهِ، وَصَحْبِهِ أَجْمَعِين.

أَمَّا بعد:

فهذا بحثٌ متواضعٌ جمعت فيه آيات من كتاب الله، وأحاديث من سنة نبيه ﷺ، تثبت ما هو معتقد أهل السنة والجماعة فِي «**القبر عذابه ونعيمه**» خلافًا لِمَا عليه الفرق الضالَّة من أهل البدع والأهواء.

ألا وإنه أول منزل ينزله العبد بعد الحياة الدنيوية، وفيه يجد ما هم عليه أهل البرزخ من عذاب أو نعيم؛ بحسب حالهم في الدنيا، ثم إلىٰ جنة أو نار، وفيها يكون الخلود والقرار.

فنسأل الله تعالىٰ أن يجعله خالصًا لوجهه، وأن يكون سببًا في تنبيه الغافلين، وإيقاظ النائمين؛ حتىٰ ينجوا من عذاب الله، وسببًا في تحفيز الصالحين من الاستكثار في الخيرات؛ حتىٰ ينالوا رحمة الله.

كما نسأله سبحانه الجنة، وما قرب إليها من قول أو عمل، ونعوذ به من النار، وما قرب إليها من قول أو عمل، إنه سميع قريب مجيب.

وصلىٰ الله علىٰ نبينا محمد وعلىٰ آله وصحبه وسلم تسليمًا كثيرًا.

أبو إبراهيم

محمد بن عبد الوهاب الوصابي العبدلي

١٢/ ١/ ١٤٢٨هـ

الفصل الأول

الآيات القرآنية

١- قَالَ تَعَالَىٰ:

﴿... وَلَوْ تَرَىٰٓ إِذِ ٱلظَّٰلِمُونَ فِى غَمَرَٰتِ ٱلْمَوْتِ وَٱلْمَلَٰٓئِكَةُ بَاسِطُوٓا۟ أَيْدِيهِمْ أَخْرِجُوٓا۟ أَنفُسَكُمُ ۖ ٱلْيَوْمَ تُجْزَوْنَ عَذَابَ ٱلْهُونِ ...﴾

[الأنعام: ٩٣]

٢- قَالَ تَعَالَىٰ:

﴿... سَنُعَذِّبُهُم مَّرَّتَيْنِ ثُمَّ يُرَدُّونَ إِلَىٰ عَذَابٍ عَظِيمٍ ﴾

[التوبة: ١٠١]

٣- قَالَ تَعَالَىٰ:

﴿وَحَاقَ بِـَٔالِ فِرْعَوْنَ سُوٓءُ ٱلْعَذَابِ ﴿٤٥﴾ ٱلنَّارُ يُعْرَضُونَ عَلَيْهَا غُدُوًّا وَعَشِيًّا ۚ وَيَوْمَ تَقُومُ ٱلسَّاعَةُ أَدْخِلُوٓا۟ ءَالَ فِرْعَوْنَ أَشَدَّ ٱلْعَذَابِ ﴾

[غافر: ٤٥-٤٦]

٤- قَالَ تَعَالَىٰ:

﴿فَإِنَّ لَهُۥ مَعِيشَةً ضَنكًا وَنَحْشُرُهُۥ يَوْمَ ٱلْقِيَـٰمَةِ أَعْمَىٰ﴾

[طه: ١٢٤]

٥- قَالَ تَعَالَىٰ:

﴿ يُثَبِّتُ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ بِٱلْقَوْلِ ٱلثَّابِتِ ﴾

[إبراهيم: ٢٧]

٦- قَالَ تَعَالَىٰ:

﴿وَلَنُذِيقَنَّهُم مِّنَ ٱلْعَذَابِ ٱلْأَدْنَىٰ دُونَ ٱلْعَذَابِ ٱلْأَكْبَرِ لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ﴾

[السجدة: ٢١]

٧- قَالَ تَعَالَىٰ:

﴿وَإِنَّ لِلَّذِينَ ظَلَمُواْ عَذَابًا دُونَ ذَٰلِكَ وَلَٰكِنَّ أَكْثَرَهُمْ لَا يَعْلَمُونَ﴾

[الطور: ٤٧]

❊ ❊ ❊

الفصل الثاني

نَعِيمُ الْقَبْرِ

١- عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه، عَنْ رَسُولِ اللهِ ﷺ قَالَ: «**إِنَّ المُؤْمِنَ فِي قَبْرِهِ، لَفِي رَوْضَةٍ خَضْرَاءَ، فَيُرَحَّبُ لَهُ فِي قَبْرِهِ سَبْعِيْنَ ذِرَاعًا؛ وَيُنَوَّرُ لَهُ كَالقَمَرِ لَيْلَةَ البَدْرِ.**

أَتَدْرُوْنَ فِيْمَ أُنزِلَتْ هَذِهِ الآيَةُ: ﴿فَإِنَّ لَهُۥ مَعِيشَةً ضَنكًا وَنَحْشُرُهُۥ يَوْمَ ٱلْقِيَـٰمَةِ أَعْمَىٰ﴾؟ أَتَدْرُونَ مَا المَعِيْشَةُ الضَّنْكُ؟».

قَالُوا: اللهُ وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ.

قَالَ: «**عَذَابُ الكَافِرِ فِي قَبْرِهِ، وَالَّذِي نَفْسي بِيَدِهِ، إِنَّهُ يُسَلَّطُ عَلَيْهِ تِسْعَةٌ وَتِسْعُونَ تِنِّيْنًا، أَتَدْرُوْنَ مَا التِّنِّيْنُ؟! تِسْعُونَ حَيَّةً، لِكُلِّ حَيَّةٍ سَبْعُ رُؤوسٍ، يَلْسَعُوْنَهُ، وَيَخْدِشُوْنَهُ إِلَىٰ يَومِ القِيَامَةِ**».

أخرجه أبو يعلى، وابن حبان.

وحسَّنه الشيخ الألباني رحمه الله في صحيح الترغيب والترهيب رقم (٣٥٥٢).

* * *

٢- عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللهِ الأَنْصَارِيِّ رضي الله عنهما، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ، أَنَّهُ قَالَ: «**إِذَا رَأَىٰ المُؤْمِنُ مَا فُسِحَ لَهُ فِي قَبْرِهِ؛ يَقُولُ: دَعُونِي أُبَشِّرُ أَهْلِي. فَيُقَالُ لَهُ: اسْكُنْ**».

أخرجه الإمام أحمد.

وجوَّد الشيخ الألباني إسناده، وقال: رجاله رجال الصحيح. كما في السلسلة الصحيحة رقم (١٣٤٤).

* * *

٣- عَنْ أَبِي قَتَادَةَ رضي الله عنه، أَنَّهُ كَانَ يُحَدِّثُ أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ مُرَّ عَلَيْهِ بِجِنَازَةٍ، فَقَالَ: «**مُسْتَرِيحٌ، وَمُسْتَرَاحٌ مِنْهُ**».

قَالُوا: يَا رَسُولَ اللهِ، مَا المُسْتَرِيحُ؟ وَمَا المُسْتَرَاحُ مِنْهُ؟

قَالَ: «**الْعَبْدُ المُؤْمِنُ: يَسْتَرِيحُ مِنْ نَصَبِ الدُّنْيَا، وَأَذَاهَا، إِلَىٰ رَحْمَةِ اللهِ، وَالْعَبْدُ الْفَاجِرُ: يَسْتَرِيحُ مِنْهُ الْعِبَادُ، وَالْبِلَادُ، وَالشَّجَرُ، وَالدَّوَابُّ**».

أخرجه البخاري رقم (٦١٤٧ و٦١٤٨)، ومسلم رقم (٩٥٠).

* * *

٤- عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «**أَسْرِعُوا بِالْجِنَازَةِ، فَإِنْ تَكُ صَالِحَةً؛ فَخَيْرٌ تُقَدِّمُونَهَا، وَإِنْ يَكُ سِوَىٰ ذَلِكَ؛ فَشَرٌّ تَضَعُونَهُ عَنْ رِقَابِكُمْ**».

أخرجه البخاري رقم (١٢٥٢)، ومسلم رقم (٩٤٤).

* * *

٥- عَنْ عَائِشَةَ رضي الله عنها، قَالَتْ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «**مَنْ أَحَبَّ لِقَاءَ اللهِ؛ أَحَبَّ اللهُ لِقَاءَهُ، وَمَنْ كَرِهَ لِقَاءَ اللهِ؛ كَرِهَ اللهُ لِقَاءَهُ**».

فَقُلْتُ: يَا نَبِيَّ اللهِ، أَكَرَاهِيَةُ المَوْتِ؟ فَكُلُّنَا نَكْرَهُ المَوْتَ.

فَقَالَ: «**لَيْسَ كَذَلِكِ؛ وَلَكِنَّ المُؤْمِنَ إِذَا بُشِّرَ بِرَحْمَةِ اللهِ، وَرِضْوَانِهِ، وَجَنَّتِهِ؛ أَحَبَّ لِقَاءَ اللهِ؛ فَأَحَبَّ اللهُ لِقَاءَهُ، وَإِنَّ الْكَافِرَ إِذَا بُشِّرَ بِعَذَابِ اللهِ، وَسَخَطِهِ؛ كَرِهَ لِقَاءَ اللهِ، وَكَرِهَ اللهُ لِقَاءَهُ**».

أخرجه البخاري رقم (٦١٤٢)، ومسلم رقم (٢٦٨٤ و٢٦٨٥) واللفظ له.

٦- عَنْ أُمِّ سَلَمَةَ رضي الله عنها، قَالَتْ: دَخَلَ رَسُولُ اللهِ ﷺ عَلَىٰ أَبِي سَلَمَةَ، وَقَدْ شَقَّ بَصَرُهُ؛ فَأَغْمَضَهُ، ثُمَّ قَالَ: «**إِنَّ الرُّوحَ إِذَا قُبِضَ، تَبِعَهُ الْبَصَرُ**».

فَضَجَّ نَاسٌ مِنْ أَهْلِهِ؛ فَقَالَ: «**لَا تَدْعُوا عَلَىٰ أَنْفُسِكُمْ إِلَّا بِخَيْرٍ؛ فَإِنَّ الْمَلَائِكَةَ يُؤَمِّنُونَ عَلَىٰ مَا تَقُولُونَ**».

ثُمَّ قَالَ: «**اللهُمَّ اغْفِرْ لِأَبِي سَلَمَةَ، وَارْفَعْ دَرَجَتَهُ فِي الْمَهْدِيِّينَ، وَاخْلُفْهُ فِي عَقِبِهِ فِي الْغَابِرِينَ، وَاغْفِرْ لَنَا، وَلَهُ يَا رَبَّ الْعَالَمِينَ! وَافْسَحْ لَهُ فِي قَبْرِهِ، وَنَوِّرْ لَهُ فِيهِ**».

أخرجه مسلم رقم (٩٢٠).

* * *

٧- عَنِ الْبَرَاءِ بْنِ عَازِبٍ رضي الله عنه، قَالَ: خَرَجْنَا مَعَ النَّبِيِّ ﷺ فِي جِنَازَةِ رَجُلٍ مِنَ الْأَنْصَارِ، فَانْتَهَيْنَا إِلَىٰ الْقَبْرِ وَلَمَّا يُلْحَدْ، فَجَلَسَ رَسُولُ اللهِ ﷺ مُسْتَقْبِلَ الْقِبْلَةِ، وَجَلَسْنَا حَوْلَهُ، وَكَأَنَّ عَلَىٰ رُءوسِنَا الطَّيْرَ، وَفِي يَدِهِ عُودٌ، يَنْكُتُ فِي الْأَرْضِ، فَجَعَلَ يَنْظُرُ إِلَىٰ السَّمَاءِ، وَيَنْظُرُ إِلَىٰ الْأَرْضِ، وَجَعَلَ يَرْفَعُ بَصَرَهُ، وَيَخْفِضُهُ، ثَلَاثًا، فَقَالَ: «**اسْتَعِيذُوا بِاللهِ مِنْ عَذَابِ الْقَبْرِ**»، مَرَّتَيْنِ، أَوْ ثَلَاثًا.

ثُمَّ قَالَ: «**اللهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنْ عَذَابِ الْقَبْرِ**»، ثَلَاثًا.

ثُمَّ قَالَ: «**إِنَّ الْعَبْدَ الْمُؤْمِنَ إِذَا كَانَ فِي انْقِطَاعٍ مِنَ الدُّنْيَا، وَإِقْبَالٍ مِنَ الْآخِرَةِ؛ نَزَلَ إِلَيْهِ مَلَائِكَةٌ مِنَ السَّمَاءِ، بِيْضُ الْوُجُوهِ، كَأَنَّ وُجُوهَهُمُ الشَّمْسُ، مَعَهُمْ كَفَنٌ مِنْ أَكْفَانِ الْجَنَّةِ، وَحَنُوطٌ مِنْ حَنُوطِ الْجَنَّةِ، حَتَّىٰ يَجْلِسُوا مِنْهُ مَدَّ الْبَصَرِ، ثُمَّ يَجِيءُ مَلَكُ الْمَوْتِ عليه السلام حَتَّىٰ يَجْلِسَ عِنْدَ رَأْسِهِ، فَيَقُولُ: أَيَّتُهَا النَّفْسُ الطَّيِّبَةُ**، -وفي رواية:

المُطْمَئِنَّةُ- اخْرُجِي إِلَىٰ مَغْفِرَةٍ مِنَ اللهِ، وَرِضْوَانٍ.

قَالَ: فَتَخْرُجُ، تَسِيلُ كَمَا تَسِيلُ الْقَطْرَةُ مِنْ فِيْ السِّقَاءِ، فَيَأْخُذُهَا، -وفي رواية: حَتَّىٰ إِذَا خَرَجَتْ رُوحُهُ، صَلَّىٰ عَلَيْهِ كُلُّ مَلَكٍ بَيْنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ، وَكُلُّ مَلَكٍ فِي السَّمَاءِ، وَفُتِحَتْ لَهُ أَبْوَابُ السَّمَاءِ، لَيْسَ مِنْ أَهلِ بَابٍ إِلَّا وَهُمْ يَدْعُونَ اللهَ: أَنْ يَعْرُجَ بِرُوحِهِ مِنْ قِبَلِهِمْ- فَإِذَا أَخَذَهَا؛ لَمْ يَدَعُوهَا فِي يَدِهِ طَرْفَةَ عَيْنٍ، حَتَّىٰ يَأْخُذُوهَا، فَيَجْعَلُوهَا فِي ذَلِكَ الْكَفَنِ، وَفِي ذَلِكَ الحَنُوطِ، فذلك قوله تعالىٰ: ﴿تَوَفَّتْهُ رُسُلُنَا وَهُمْ لَا يُفَرِّطُونَ﴾، وَيَخْرُجُ مِنْهَا كَأَطْيَبِ نَفْحَةِ مِسْكٍ وُجِدَتْ عَلَىٰ وَجْهِ الْأَرْضِ.

قَالَ: فَيَصْعَدُونَ بِها، فَلَا يَمُرُّونَ -يَعْنِي: بِهَا- عَلَىٰ مَلَأٍ مِنَ المَلَائِكَةِ، إِلَّا قَالُوا: مَا هَذَا الرُّوحُ الطَّيِّبُ؟ فَيَقُولُونَ: فُلَانُ بْنُ فُلَانٍ -بِأَحْسَنِ أَسْمَائِهِ الَّتِي كَانُوا يُسَمُّونَهُ بِهَا فِي الدُّنْيَا-، حَتَّىٰ يَنْتَهُوا بِهَا إِلَىٰ السَّمَاءِ الدُّنْيَا، فَيَسْتَفْتِحُونَ لَهُ، فَيُفْتَحُ لَهُمْ، فَيُشَيِّعُهُ مِنْ كُلِّ سَمَاءٍ مُقَرَّبُوهَا، إِلَىٰ السَّمَاءِ الَّتِي تَلِيهَا، حَتَّىٰ يُنْتَهَىٰ بِهِ إِلَىٰ السَّمَاءِ السَّابِعَةِ، فَيَقُولُ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ: اكْتُبُوا كِتَابَ عَبْدِي فِي عِلِّيِّينَ ﴿وَمَآ أَدْرَىٰكَ مَا عِلِّيُّونَ ﴿١٩﴾ كِتَٰبٌ مَّرْقُومٌ ﴿٢٠﴾ يَشْهَدُهُ ٱلْمُقَرَّبُونَ﴾، فَيُكْتَبُ كِتَابُهُ فِي عِلِّيِّينَ، ثُمَّ يُقَالُ: أَعِيدُوهُ إِلَىٰ الْأَرْضِ؛ فَإِنِّي وَعَدْتُهُمْ أَنِّي مِنْهَا خَلَقْتُهُمْ، وَفِيهَا أُعِيدُهُمْ، وَمِنْهَا أُخْرِجُهُمْ تَارَةً أُخْرَىٰ.

قَالَ: فَيُرَدُّ إِلَىٰ الْأَرْضِ، وَتُعَادُ رُوحُهُ فِي جَسَدِهِ.

قَالَ: فَإِنَّهُ يَسْمَعُ خَفْقَ نِعَالِ أَصْحَابِهِ، إِذَا وَلَّوا عَنْهُ مُدْبِرِينَ، فَيَأْتِيهِ مَلَكَانِ شَدِيْدَا الانْتِهَارِ، فَيَنْتَهِرَانِهِ، وَيُجْلِسَانِهِ، فَيَقُولَانِ لَهُ: مَنْ رَبُّكَ؟ فَيَقُولُ: رَبِّيَ اللهُ. فَيَقُولَانِ لَهُ: مَا دِينُكَ؟ فَيَقُولُ: دِينِيَ الْإِسْلَامُ. فَيَقُولَانِ لَهُ: مَا هَذَا الرَّجُلُ الَّذِي بُعِثَ

فِيكُمْ؟ فَيَقُولُ: هُوَ رَسُولُ اللهِ ﷺ. فَيَقُولَانِ لَهُ: وَمَا عَمَلُكَ؟ فَيَقُولُ: قَرَأْتُ كِتَابَ اللهِ، فَآمَنْتُ بِهِ، وَصَدَّقْتُ. فَيَنْتَهِرُهُ، فَيَقُولُ: مَنْ رَبُّكَ؟ مَا دِيْنُكَ؟ مَنْ نَبِيُّكَ؟ وَهِيَ آخِرُ فِتْنَةٍ تُعْرَضُ عَلَىٰ المُؤْمِنِ، فَذَلِكَ حِيْنَ يَقُولُ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿ يُثَبِّتُ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ بِٱلْقَوْلِ ٱلثَّابِتِ فِى ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا ﴾. فَيَقُولُ: رَبِّيَ اللهُ، وَدِيْنِيَ الْإِسْلَامُ، وَنَبِيِّي مُحَمَّدٌ ﷺ. فَيُنَادِي مُنَادٍ فِي السَّمَاءِ: أَنْ صَدَقَ عَبْدِي؛ فَأَفْرِشُوهُ مِنَ الجَنَّةِ، وَأَلْبِسُوهُ مِنَ الجَنَّةِ، وَافْتَحُوا لَهُ بَابًا إِلَىٰ الجَنَّةِ. قَالَ: فَيَأْتِيهِ مِنْ رَوْحِهَا، وَطِيْبِهَا، وَيُفْسَحُ لَهُ فِي قَبْرِهِ مَدَّ بَصَرِهِ.

قَالَ: وَيَأْتِيْهِ -وفي رواية: يُمَثَّلُ لَهُ- رَجُلٌ حَسَنُ الْوَجْهِ، حَسَنُ الثِّيَابِ، طَيِّبُ الرِّيحِ، فَيَقُولُ: أَبْشِرْ بِالَّذِي يَسُرُّكَ، أَبْشِرْ بِرِضْوَانٍ مِنَ اللهِ، وَجَنَّاتٍ فِيْهَا نَعِيْمٌ مُقِيْمٌ، هَذَا يَوْمُكَ الَّذِي كُنْتَ تُوعَدُ. فَيَقُولُ لَهُ: وَأَنْتَ فَبَشَّرَكَ اللهُ بِخَيْرٍ، مَنْ أَنْتَ؟ فَوَجْهُكَ الْوَجْهُ يَجِيءُ بِالخَيْرِ. فَيَقُولُ: أَنَا عَمَلُكَ الصَّالِحُ، فَوَاللهِ مَا عَلِمْتُكَ إِلَّا كُنْتَ سَرِيْعًا فِي طَاعَةِ اللهِ، بَطِيْئًا فِي مَعْصِيَةِ اللهِ، فَجَزَاكَ اللهُ خَيْرًا، ثُمَّ يُفْتَحُ لَهُ بَابٌ مِنَ الجَنَّةِ، وَبَابٌ مِنَ النَّارِ، فَيُقَالُ: هَذَا مَنْزِلُكَ لَو عَصَيْتَ اللهَ، أَبْدَلَكَ اللهُ بِهِ هَذَا. فَإِذَا رَأَىٰ مَا فِي الجَنَّةِ؛ قَالَ: رَبِّ عَجِّلْ قِيَامَ السَّاعَةِ؛ كَيْمَا أَرْجِعُ إِلَىٰ أَهْلِي وَمَالِي. فَيُقَالُ لَهُ: اُسْكُنْ.

قَالَ: وَإِنَّ الْعَبْدَ الْكَافِرَ -وفي رواية: الفَاجِرَ- إِذَا كَانَ فِي انْقِطَاعٍ مِنَ الدُّنْيَا، وَإِقْبَالٍ مِنَ الْآخِرَةِ، نَزَلَ إِلَيْهِ مِنَ السَّمَاءِ مَلَائِكَةٌ، غِلَاظٌ شِدَادٌ، سُودُ الْوُجُوهِ، مَعَهُمْ المُسُوحُ مِنَ النَّارِ، فَيَجْلِسُونَ مِنْهُ مَدَّ الْبَصَرِ، ثُمَّ يَجِيءُ مَلَكُ المَوْتِ حَتَّىٰ يَجْلِسَ عِنْدَ رَأْسِهِ، فَيَقُولُ: أَيَّتُهَا النَّفْسُ الخَبِيثَةُ! اخْرُجِي إِلَىٰ سَخَطٍ مِنَ اللهِ، وَغَضَبٍ.

قَالَ: فَتُفَرَّقُ فِي جَسَدِهِ، فَيَنْتَزِعُهَا، كَمَا يُنْتَزَعُ السَّفُّودُ الكَثِيْرُ الشُّعَبِ مِنَ الصُّوفِ المَبْلُولِ، فَتُقَطِّعُ مَعَهَا العُرُوقَ وَالعَصَبَ، فَيَلْعَنُهُ كُلُّ مَلَكٍ بَيْنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ، وَكُلُّ مَلَكٍ فِي السَّمَاءِ، وَتُغْلَقُ أَبْوَابُ السَّمَاءِ، لَيسَ مِنْ أَهْلِ بَابٍ إِلَّا وَهُمْ يَدْعُوْنَ اللهَ أَلَّا تَعْرُجَ رُوحُهُ مِنْ قِبَلِهِم. فَيَأْخُذُهَا، فَإِذَا أَخَذَهَا، لَمْ يَدَعُوهَا فِي يَدِهِ طَرْفَةَ عَيْنٍ، حَتَّىٰ يَجْعَلُوهَا فِي تِلْكَ المُسُوحِ، وَيَخْرُجُ مِنْهَا كَأَنْتَنِ رِيْحِ جِيْفَةٍ وُجِدَتْ عَلَىٰ وَجْهِ الْأَرْضِ، فَيَصْعَدُونَ بِهَا، فَلَا يَمُرُّونَ بِهَا عَلَىٰ مَلَأٍ مِنَ المَلَائِكَةِ؛ إِلَّا قَالُوا: مَا هَذَا الرُّوحُ الخَبِيثُ؟ فَيَقُولُونَ: فُلَانُ بْنُ فُلَانٍ -بِأَقْبَحِ أَسْمَائِهِ الَّتِي كَانَ يُسَمَّىٰ بِهَا فِي الدُّنْيَا- حَتَّىٰ يُنْتَهَىٰ بِهِ إِلَىٰ السَّمَاءِ الدُّنْيَا، فَيُسْتَفْتَحُ لَهُ، فَلَا يُفْتَحُ لَهُ.

ثُمَّ قَرَأَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: ﴿لَا تُفَتَّحُ لَهُمْ أَبْوَٰبُ ٱلسَّمَآءِ وَلَا يَدْخُلُونَ ٱلْجَنَّةَ حَتَّىٰ يَلِجَ ٱلْجَمَلُ فِى سَمِّ ٱلْخِيَاطِ﴾، فَيَقُولُ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ: اكْتُبُوا كِتَابَهُ فِي سِجِّينٍ، فِي الْأَرْضِ السُّفْلَىٰ. ثُمَّ يُقَالُ: أَعِيدُوا عَبْدِي إِلَىٰ الْأَرْضِ؛ فَإِنِّي وَعَدْتُهُمْ أَنِّي مِنْهَا خَلَقْتُهُم، وَفِيْهَا أُعِيْدُهُم، وَمِنْهَا أُخْرِجُهُم تَارَّةً أُخْرَىٰ، فَتُطْرَحُ رُوحُهُ مِنَ السَّمَاءِ طَرْحًا حَتَّىٰ تَقَعَ فِي جَسَدِهِ.

ثُمَّ قَرَأَ: ﴿وَمَن يُشْرِكْ بِٱللَّهِ فَكَأَنَّمَا خَرَّ مِنَ ٱلسَّمَآءِ فَتَخْطَفُهُ ٱلطَّيْرُ أَوْ تَهْوِى بِهِ ٱلرِّيحُ فِى مَكَانٍ سَحِيقٍ﴾.

فَتُعَادُ رُوحُهُ فِي جَسَدِهِ.

قَالَ: فَإِنَّهُ لَيَسْمَعُ خَفْقَ نِعَالِ أَصْحَابِهِ، إِذَا وَلَّوا عَنْهُ، وَيَأْتِيهِ مَلَكَانِ، شَدِيْدَا الْانْتِهَارِ، فَيَنْتَهِرَانِهِ، وَيُجْلِسَانِهِ، فَيَقُولَانِ لَهُ: مَنْ رَبُّكَ؟ فَيَقُولُ: هَاهِ هَاهِ، لَا أَدْرِي. فَيَقُولَانِ لَهُ: مَا دِينُكَ؟ فَيَقُولُ: هَاهِ هَاهِ، لَا أَدْرِي. فَيَقُولَانِ لَهُ: فَمَا تَقُولُ فِي هَذَا الرَّجُلِ

الَّذِي بُعِثَ فِيكُمْ؟ فَلَا يَهْتَدِي لِاسْمِهِ، فَيُقَالُ: مُحَمَّدٌ! فَيَقُولُ: هَاهٍ هَاهٍ، لَا أَدْرِي، سَمِعْتُ النَّاسَ يَقُولُونَ ذَاكَ! قَالَ: فَيُقَالُ: لَا دَرَيْتَ، وَلَا تَلَوْتَ. فَيُنَادِي مُنَادٍ مِنَ السَّمَاءِ أَنْ: كَذَبَ؛ فَأَفْرِشُوا لَهُ مِنَ النَّارِ، وَافْتَحُوا لَهُ بَابًا إِلَىٰ النَّارِ. فَيَأْتِيهِ مِنْ حَرِّهَا، وَسَمُومِهَا، وَيُضَيَّقُ عَلَيْهِ قَبْرُهُ؛ حَتَّىٰ تَخْتَلِفَ فِيهِ أَضْلَاعُهُ، وَيَأْتِيهِ -وفي رواية: **وَيُمَثَّلُ لَهُ**- **رَجُلٌ قَبِيحُ الْوَجْهِ، قَبِيحُ الثِّيَابِ، مُنْتِنُ الرِّيحِ، فَيَقُولُ: أَبْشِرْ بِالَّذِي يَسُوؤُكَ، هَذَا يَوْمُكَ الَّذِي كُنْتَ تُوعَدُ. فَيَقُولُ: وَأَنْتَ فَبَشَّرَكَ اللهُ بِالشَّرِ، مَنْ أَنْتَ؟ فَوَجْهُكَ الْوَجْهُ يَجِيءُ بِالشَّرِّ! فَيَقُولُ: أَنَا عَمَلُكَ الخَبِيثُ، فَوَاللهِ مَا عَلِمْتُ إِلَّا كُنْتَ بَطِيْئًا عَنْ طَاعَةِ اللهِ، سَرِيْعًا إِلَىٰ مَعْصِيَةِ اللهِ، فَجَزَاكَ اللهُ شَرًّا. ثُمَّ يُقَيَّضُ لَهُ أَعْمَىٰ أَصَمُّ أَبْكَمُ، فِي يَدِهِ مِرْزَبَّةٌ لَو ضُرِبَ بِهَا جَبَلٌ كَانَ تُرَابًا، فَيَضْرِبُهُ ضَرْبَةً حَتَّىٰ يَصِيْرَ بِهَا تُرَابًا، ثُمَّ يُعِيدُهُ اللهُ كَمَا كَانَ، فَيَضْرِبُهُ ضَرْبَةً أُخْرَىٰ، فَيَصِيحُ صَيْحَةً، يَسْمَعُهُ كُلُّ شَيءٍ إِلَّا الثَّقَلَينِ، ثُمَّ يُفْتَحُ لَهُ بَابٌ مِنَ النَّارِ، وَيُمَهَّدُ مِنْ فُرُشِ النَّارِ، فَيَقُولُ: رَبِّ لَا تُقِمِ السَّاعَةَ».**

أخرجه الطيالسي رقم (٧٥٣)، وأحمد (٣٠/ ٤٩٩)، والحاكم (١/ ٣٧-٤٠)، وأبو داود رقم (٤٧٥٣)، والآجري في الشريعة.

وصحَّحه أبو نُعيم، والحاكم، والذهبي، وابن القيم، والألباني في أحكام الجنائز صفحة (١٨٩-٢٠٢)، طبعة مكتبة المعارف.

وحسَّنه الشيخ مقبل في الصحيح المسند مما ليس في الصحيحين (١/ ١٠٧-١١٠).

* * *

٨- عَنْ عَوْفِ بْنِ مَالِكٍ رضي الله عنه، قَالَ: صَلَّىٰ رَسُولُ اللهِ ﷺ عَلَىٰ جَنَازَةٍ، فَحَفِظْتُ مِنْ دُعَائِهِ وَهُوَ يَقُولُ: «**اللهُمَّ اغْفِرْ لَهُ، وَارْحَمْهُ، وَعَافِهِ، وَاعْفُ عَنْهُ، وَأَكْرِمْ نُزُلَهُ، وَوَسِّعْ مُدْخَلَهُ، وَاغْسِلْهُ بِالمَاءِ وَالثَّلْجِ وَالْبَرَدِ، وَنَقِّهِ مِنَ الخَطَايَا كَمَا يُنَقَّىٰ الثَّوْبُ الْأَبْيَضُ مِنَ الدَّنَسِ، وَأَبْدِلْهُ دَارًا خَيْرًا مِنْ دَارِهِ، وَأَهْلًا خَيْرًا مِنْ أَهْلِهِ، وَزَوْجًا خَيْرًا مِنْ زَوْجِهِ، وَأَدْخِلْهُ الجَنَّةَ، وَأَعِذْهُ مِنْ عَذَابِ الْقَبْرِ، وَمِنْ عَذَابِ النَّارِ**».

قَالَ: فَتَمَنَّيْتُ أَنْ أَكُونَ أَنَا ذَلِكَ المَيِّتَ.

أخرجه مسلم رقم (٩٦٣).

كما في أحكام الجنائز للشيخ الألباني رحمه الله (صفحة ١٥٧).

* * *

٩- عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه، قَالَ: **إِذَا خَرَجَتْ رُوحُ المُؤْمِنِ؛ تَلَقَّاهَا مَلَكَانِ يُصْعِدَانِهَا** - قَالَ حَمَّادٌ: **فَذَكَرَ مِنْ طِيبِ رِيحِهَا، وَذَكَرَ الْمِسْكَ**- قَالَ: **وَيَقُولُ أَهْلُ السَّمَاءِ: رُوحٌ طَيِّبَةٌ جَاءَتْ مِنْ قِبَلِ الْأَرْضِ، صَلَّىٰ اللهُ عَلَيْكِ، وَعَلَىٰ جَسَدٍ كُنْتِ تَعْمُرِينَهُ. فَيُنْطَلَقُ بِهِ إِلَىٰ رَبِّهِ عَزَّ وَجَلَّ، ثُمَّ يَقُولُ: انْطَلِقُوا بِهِ إِلَىٰ آخِرِ الْأَجَلِ**(١).

قَالَ: **وَإِنَّ الْكَافِرَ إِذَا خَرَجَتْ رُوحُهُ** -قَالَ حَمَّادٌ: **وَذَكَرَ مِنْ نَتْنِهَا، وَذَكَرَ لَعْنًا**- **وَيَقُولُ أَهْلُ السَّمَاءِ: رُوحٌ خَبِيثَةٌ جَاءَتْ مِنْ قِبَلِ الْأَرْضِ. قَالَ: فَيُقَالُ: انْطَلِقُوا بِهِ إِلَىٰ آخِرِ الْأَجَلِ**(٢).

(١) أي إلىٰ سدرة المنتهىٰ، كما في التعليق علىٰ صحيح مسلم.

(٢) أي إلىٰ سجين، كما في التعليق علىٰ صحيح مسلم.

قَالَ أَبُو هُرَيْرَةَ رضي الله عنه: فَرَدَّ رَسُولُ اللهِ ﷺ رَيْطَةً[1] كَانَتْ عَلَيْهِ، عَلَىٰ أَنْفِهِ، هَكَذَا.

أخرجه مسلم رقم (٢٨٧٢) متفردًا به.

* * *

١٠- عَنْ مَسرُوقٍ قَالَ: سَأَلْنَا عَبْدَ اللهِ بْنِ مَسْعُودٍ عَنْ هَذِهِ الْآيَةِ: ﴿ وَلَا تَحْسَبَنَّ ٱلَّذِينَ قُتِلُوا۟ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ أَمْوَٰتًۢا ۚ بَلْ أَحْيَآءٌ عِندَ رَبِّهِمْ يُرْزَقُونَ ﴾.

قَالَ: أَمَا إِنَّا قَدْ سَأَلْنَا عَنْ ذَلِكَ، فَقَالَ: إِنَّ أَرْوَاحَ الشُّهَدَاءِ فِي جَوْفِ طَيْرٍ خُضْرٍ، لَهَا قَنَادِيلُ مُعَلَّقَةٌ تَحْتَ الْعَرْشِ، تَسْرَحُ مِنَ الجَنَّةِ حَيْثُ شَاءَتْ، ثُمَّ تَأْوِي إِلَىٰ تِلْكَ الْقَنَادِيلِ، فَاطَّلَعَ إِلَيْهِمْ رَبُّهُمُ اطِّلَاعَةً، فَقَالَ: هَلْ تَشْتَهُونَ شَيْئًا؟ قَالُوا: أَيَّ شَيْءٍ نَشْتَهِي، وَنَحْنُ نَسْرَحُ مِنَ الجَنَّةِ حَيْثُ شِئْنَا؟ فَيَفْعَلُ ذَلِكَ بِهِمْ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ، فَلَمَّا رَأَوْا أَنَّهُمْ لَم يُتْرَكُوا مِنْ أَنْ يُسْأَلُوا، قَالُوا: يَا رَبِّ! نُرِيدُ أَنْ تَرُدَّ أَرْوَاحَنَا فِي أَجْسَادِنَا؛ حَتَّىٰ نَرْجِعَ إِلَىٰ الدُّنْيَا؛ فَنُقْتَلَ فِي سَبِيلِكَ مَرَّةً أُخْرَىٰ. فَلَمَّا رَأَىٰ أَنْ لَيْسَ لَهُمْ حَاجَةٌ، تُرِكُوا.

أخرجه الإمام مسلم رقم (١٨٨٧)، والترمذي.

وأخرجه الترمذي عن كعب بن مالك، كما في صحيح الجامع للشيخ الألباني رحمه الله رقم (١٥٥٩).

وأخرجه ابن ماجه عن أم بشر بن البراء بن معرور، وكعب بن مالك، كما في صحيح الجامع للشيخ الألباني رحمه الله رقم (١٥٦٠).

---

(١) **الريطة**: ثوبٌ رقيق، وقيل: هي الملاءة، كما في التعليق علىٰ صحيح مسلم.

ملخص نعيم القبر

١- سِعَتُهُ.

٢- فِرَاشُهُ.

٣- يُنَوَّرُ لِلْمُؤْمِنِ فِي قَبْرِهِ، كَالقَمَرِ لَيْلَةَ الْبَدْرِ.

٤- فَتْحُ بَابٍ إِلَىٰ الجَنَّةِ.

٥- فَتْحُ نَافِذَةٍ إِلَىٰ الجَنَّةِ.

٦- لِبَاسُ المُؤْمِنِ فِي قَبْرِهِ.

٧- جَلِيسُهُ الصَّالِحِ.

٨- تَثْبِيتُهُ عِنْدَ السُّؤَالِ.

٩- مُطَالَبَتُهُ المَلَكَيْنِ بِأَنْ يُصَلِّيَ.

١٠- مُطَالَبَتُهُ بِالرُّجُوعِ إِلَىٰ أَهْلِهِ؛ كَيْ يُبَشِّرَهُم.

١١- دُعَاءُ المُؤْمِنِ رَبَّهُ فِي القَبْرِ: «**رَبِّ أَقِمِ السَّاعَةَ**».

١٢- قَوْلُ المُؤْمِنِ لِحَامِلِيهِ: «**قَدِّمُونِي، قَدِّمُونِي**».

١٣- تَبْشِيرُ المَلَائِكَةِ لِلْمُؤْمِنِ عِنْدَ الْاِحْتِضَارِ، بِرِضَا رَبِّهِ، وَالجَنَّةِ.

١٤- حُبُّ المُؤْمِنِ عِنْدَ احْتِضَارِهِ، لِقَاءَ اللهِ.

١٥- فَرَحُ المُؤْمِنِيْنَ بِلُقْيَاهُ، وَجُلُوسَهُمْ مَعَهُ، وَتَحَدُّثَهُمْ جَمِيْعًا.

١٦- المَلَائِكَةُ الَّذِينَ يَأْتُونَ مَعَ مَلَكُ المَوتِ لِقَبْضِ رُوحِ المُؤْمِنِ، بِبَيْضِ الوُجُوهِ.

١٧- المُؤْمِنُ تُكَفِّنُ المَلَائِكَةُ رُوحَهُ بِكَفَنٍ مِنَ الجَنَّةِ، وَحَنُوطٍ مِنَ الجَنَّةِ.

١٨- رُوحُ المُؤْمِنِ يُصْعَدُ بِهَا إِلَىٰ السَّمَاءِ السَّابِعَةِ.

١٩- وَيُشَيِّعُهُ مِنْ كُلِّ سَمَاءٍ مُقَرَّبُوْهَا.

٢٠- وَيُذْكَرُ فِي السَّمَاءِ بِأَحَبِّ أَسْمَائِهِ إِلَيْهِ.

٢١- وَتَخْرُجُ مِنْ رُوْحِهِ رِيْحٌ طَيِّبَةٌ، كَأَطْيَبِ رِيْحٍ.

٢٢- وَمَا مِنْ أَحَدٍ مِنْ بَوَّابِي السَّمَاءِ إِلَّا وَيَسْأَلُونَ اللهَ أَنْ يُعْرَجَ بِهِ مِنْ قِبَلِهِمْ.

٢٣- قَوْلُ اللهِ لِلْمَلَائِكَةِ: «**اُكْتُبُوا كِتَابَ عَبْدِي فِي عِلِّيِّينَ**».

٢٤- قَوْلُ المَلَائِكَةِ لِلْمُؤْمِنِ: «**نَمْ نَوْمَةَ العَرُوسِ، الَّذِي لَا يُوقِظُهُ إِلَّا أَحَبَّ أَهْلِهِ إِلَيْهِ**».

٢٥- قَوْلُ الجَلِيسِ الصَّالِحِ لِلْمُؤْمِنِ: «**جَزَاكَ اللهُ خَيْرًا، فَوَاللهِ لَقَدْ عَلِمْتُكَ إِنَّكَ مُسَارِعٌ إِلَىٰ الخَيْرَاتِ، وَبَطِيءٌ فِي السَّيِّئَاتِ**».

٢٦- المُؤْمِنُ فِي القَبْرِ يَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ، وَأَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللهِ.

٢٧- المُؤْمِنُ يُعْرَضُ عَلَيْهِ مَقْعَدُهُ فِي الجَنَّةِ، بِالغَدَاةِ وَالعَشِيِّ.

٢٨- قَوْلُ أَهْلِ السَّمَاءِ لِرُوحِ المُؤْمِنِ: «**رُوحٌ طَيِّبَةٌ جَاءَتْ مِنْ أَهْلِ الْأَرْضِ، صَلَّىٰ اللهُ عَلَيْكِ، وَعَلَىٰ جَسَدٍ كُنْتِ تَعْمُرِيْنَهُ**».

٢٩- القَبْرُ رَوْضَةٌ خَضْرَاءُ لِلْمُؤْمِنِ.

٣٠- تَضَعُ المَلَائِكَةُ رُوحَ المُؤْمِنِ فِي حَرِيْرَةٍ بَيْضَاءَ.

٣١- المُؤْمِنُ مُسْتَرِيْحٌ فِي قَبْرِهِ.

* * *

الفصل الثالث

عَذَابُ الْقَبْرِ

١١- عَنْ أَبِي أَيُّوبَ الأَنْصَارِيِّ ﷺ، قَالَ: خَرَجَ النَّبِيُّ ﷺ وَقَدْ وَجَبَتْ الشَّمْسُ، فَسَمِعَ صَوْتًا، فَقَالَ: «يَهُودُ تُعَذَّبُ فِي قُبُورِهَا».

أخرجه البخاري رقم (١٣٠٩)، ومسلم رقم (٢٨٦٩).

* * *

١٢- عَنْ عَائِشَةَ ﷺ، أَنَّ يَهُودِيَّةً دَخَلَتْ عَلَيْهَا، فَذَكَرَتْ عَذَابَ الْقَبْرِ، فَقَالَتْ لَهَا: أَعَاذَكِ اللهُ مِنْ عَذَابِ الْقَبْرِ. فَسَأَلَتْ عَائِشَةُ رَسُولَ اللهِ ﷺ عَنْ عَذَابِ الْقَبْرِ، فَقَالَ: «**نَعَمْ، عَذَابُ الْقَبْرِ حَقٌّ**». **قَالَتْ عَائِشَةُ** ﷺ: فَمَا رَأَيْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ بَعْدُ صَلَّىٰ صَلَاةً، إِلَّا تَعَوَّذَ مِنْ عَذَابِ الْقَبْرِ.

أخرجه البخاري رقم (١٣٠٦)، ومسلم رقم (٩٠٣ و٥٨٤ و٥٨٦).

وانظر السلسلة الصحيحة للألباني رقم (١٣٧٧)، وصحيح الترغيب والترهيب رقم (٣٥٥٧).

* * *

١٣- عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ، قَالَ: مَرَّ رَسُولُ اللهِ ﷺ عَلَىٰ قَبْرٍ فَقَالَ: «**ائْتُونِي بِجَرِيدَتَيْنِ**» فَجَعَلَ إِحْدَاهُمَا عِنْدَ رَأْسِهِ، وَالْأُخْرَىٰ عِنْدَ رِجْلَيْهِ، فَقِيلَ: يَا نَبِيَّ اللهِ! أَيَنْفَعُهُ ذَلِكَ؟ قَالَ: «**لَنْ يَزَالَ يُخَفَّفُ عَنْهُ بَعْضُ عَذَابِ الْقَبْرِ؛ مَا كَانَ فِيهِمَا نُدُوٌّ**».

أخرجه أحمد (١٥/ ٤٢٩)، (٩٦٨٦) تحقيق شعيب، وابن أبي شيبة (٣/ ٣٧٦).

وصحَّحه الشيخ مقبل رَحِمَهُ اللَّهُ في الجامع الصحيح مما ليس في الصحيحين (٢/ ٢٧٨).

❊ ❊ ❊

١٤- عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قَالَ: أَخْبَرَنِي بَعْضُ مَنْ لَا أَتَّهِمُهُ مِنْ أَصْحَابِ النَّبِيِّ ﷺ أَنَّهُ قَالَ: بَيْنَمَا رَسُولُ اللهِ ﷺ وَبِلَالٌ يَمْشِيَانِ بِالْبَقِيعِ، فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «**يَا بِلَالُ، هَلْ تَسْمَعُ مَا أَسْمَعُ؟**». قَالَ: لَا واللهِ يَا رَسُولَ اللهِ مَا أَسْمَعُهُ. قَالَ: «**أَلَا تَسْمَعُ أَهْلَ هَذِهِ الْقُبُورِ يُعَذَّبُونَ؟**». يَعْنِي: قُبُورَ الجَاهِلِيَّةِ.

أخرجه أحمد (٢١/ ٢٧١).

وصحَّحه شعيب الأرناؤوط في تحقيقه علىٰ المسند برقم (١٣٧١٩)، وقال: في البقيع غلط، والمحفوظ في قصة بلال أن الحادثة كانت في نخل لأبي طلحة.

❊ ❊ ❊

١٥- عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: «**لَوْلَا أَلَّا تَدَافَنُوا؛ لَدَعَوْتُ اللهَ أَنْ يُسْمِعَكُمْ مِنْ عَذَابِ الْقَبْرِ**».

تفرد به الإمام مسلم رقم (٢٨٦٨).

❊ ❊ ❊

١٦- عَنِ ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، قَالَ: **لَمَّا مَرَّ النَّبِيُّ ﷺ بِالْحِجْرِ، قَالَ**: «**لَا تَدْخُلُوا عَلَىٰ هَؤُلَاءِ المُعَذَّبِينَ؛ إِلَّا أَنْ تَكُونُوا بَاكِينَ، فَإِنْ لَمْ تَكُونُوا بَاكِينَ؛ فَلَا تَدْخُلُوا عَلَيْهِمْ؛ لَا يُصِيبَكُمْ مَا أَصَابَهُمْ**».

أخرجه البخاري رقم (٤١٥٧ و٤٢٣)، ومسلم رقم (٢٩٨٠).

١٧- عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللهِ الأَنْصَارِيِّ ﷺ، قَالَ: **قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: يَا جَابِرُ هَلْ رَأَيْتَ مَقَامِي؟»**.

قُلْتُ: نَعَمْ، يَا رَسُولَ اللهِ.

قَالَ: «**فَانْطَلِقْ إِلَىٰ الشَّجَرَتَيْنِ، فَاقْطَعْ مِنْ كُلِّ وَاحِدَةٍ مِنْهُمَا غُصْنًا، فَأَقْبِلْ بِهِمَا، حَتَّىٰ إِذَا قُمْتَ مَقَامِي، فَأَرْسِلْ غُصْنًا عَنْ يَمِينِكَ، وَغُصْنًا عَنْ يَسَارِكَ**».

قَالَ جَابِرٌ: فَقُمْتُ، فَأَخَذْتُ حَجَرًا، فَكَسَرْتُهُ، وَحَسَرْتُهُ، فَانْذَلَقَ لِي، فَأَتَيْتُ الشَّجَرَتَيْنِ، فَقَطَعْتُ مِنْ كُلِّ وَاحِدَةٍ مِنْهُمَا غُصْنًا، ثُمَّ أَقْبَلْتُ أَجُرُّهُمَا، حَتَّىٰ قُمْتُ مَقَامَ رَسُولِ اللهِ ﷺ أَرْسَلْتُ غُصْنًا عَنْ يَمِينِي، وَغُصْنًا عَنْ يَسَارِي، ثُمَّ لَحِقْتُهُ، فَقُلْتُ: قَدْ فَعَلْتُ يَا رَسُولَ اللهِ، فَعَمَّ ذَاكَ؟ قَالَ: «**إِنِّي مَرَرْتُ بِقَبْرَيْنِ يُعَذَّبَانِ، فَأَحْبَبْتُ بِشَفَاعَتِي أَنْ يُرَفَّهَ عَنْهُمَا؛ مَا دَامَ الْغُصْنَانِ رَطْبَيْنِ**».

أخرجه الإمام مسلم رقم (٣٠١٢).

* * *

١٨- عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ، أَنَّ امْرَأَةً سَوْدَاءَ كَانَتْ تَقُمُّ المَسْجِدَ (أَوْ شَابًّا)، فَفَقَدَهَا رَسُولُ اللهِ ﷺ، فَسَأَلَ عَنْهَا (أَوْ عَنْهُ)، فَقَالُوا: مَاتَ. قَالَ: «**أَفَلَا كُنْتُمْ آذَنْتُمُونِي**». قَالَ: فَكَأَنَّهُمْ صَغَّرُوا أَمْرَهَا (أَوْ أَمْرَهُ)، **فَقَالَ**: «**دُلُّونِي عَلَىٰ قَبْرِهِ**». فَدَلُّوهُ، فَصَلَّىٰ عَلَيْهَا، ثُمَّ قَالَ: «**إِنَّ هَذِهِ الْقُبُورَ مَمْلُوءَةٌ ظُلْمَةً عَلَىٰ أَهْلِهَا، وَإِنَّ اللهَ عَزَّ وَجَلَّ يُنَوِّرُهَا لَهُمْ؛ بِصَلَاتِي عَلَيْهِمْ**».

أخرجه مسلم رقم (٩٥٦)، والبغوي (٥/ ٣٦٢).

* * *

١٩- عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ عُمَرَ رضي الله عنهما، أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ: «**إِنَّ أَحَدَكُمْ إِذَا مَاتَ، عُرِضَ عَلَيْهِ مَقْعَدُهُ بِالْغَدَاةِ وَالْعَشِيِّ، فَإِنْ كَانَ مِنْ أَهْلِ الجَنَّةِ؛ فَمِنْ أَهْلِ الجَنَّةِ، وَإِنْ كَانَ مِنْ أَهْلِ النَّارِ؛ فَمِنْ أَهْلِ النَّارِ، فَيُقَالُ: هَذَا مَقْعَدُكَ حَتَّىٰ يَبْعَثَكَ اللهُ إِلَيْهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ**».

أخرجه البخاري رقم (١٣١٣)، ومسلم رقم (٢٨٦٦).

❊ ❊ ❊

الفصل الرابع

أَسبَابُ عَذَابِ القَبرِ

٢٠- عَنْ عَائِشَةَ رضي الله عنها زَوْجِ النَّبِيِّ ﷺ، قَالَتْ: إِنَّمَا مَرَّ رَسُولُ اللهِ ﷺ عَلَىٰ يَهُودِيَّةٍ، يَبْكِي عَلَيْهَا أَهْلُهَا، فَقَالَ: «**إِنَّهُمْ لَيَبْكُونَ عَلَيْهَا، وَإِنَّهَا لَتُعَذَّبُ فِي قَبْرِهَا**».

أخرجه البخاري رقم (١٢٢٧)، ومسلم رقم (٩٣٢).

❊ ❊ ❊

٢١- عَنْ أَنَسٍ رضي الله عنه، قَالَ: **كَانَ رَجُلٌ نَصْرَانِيًّا، فَأَسْلَمَ، وَقَرَأَ الْبَقَرَةَ، وَآلَ عِمْرَانَ، فَكَانَ يَكْتُبُ لِلنَّبِيِّ ﷺ، فَعَادَ نَصْرَانِيًّا، فَكَانَ يَقُولُ: مَا يَدْرِي مُحَمَّدٌ إِلَّا مَا كَتَبْتُ لَهُ. فَأَمَاتَهُ اللهُ، فَدَفَنُوهُ، فَأَصْبَحَ وَقَدْ لَفَظَتْهُ الْأَرْضُ، فَقَالُوا: هَذَا فِعْلُ مُحَمَّدٍ وَأَصْحَابِهِ، لَمَّا هَرَبَ مِنْهُمْ نَبَشُوا عَنْ صَاحِبِنَا، فَأَلْقَوْهُ. فَحَفَرُوا لَهُ، فَأَعْمَقُوا، فَأَصْبَحَ وَقَدْ لَفَظَتْهُ الْأَرْضُ، فَقَالُوا: هَذَا فِعْلُ مُحَمَّدٍ وَأَصْحَابِهِ، نَبَشُوا عَنْ صَاحِبِنَا؛ لَمَّا هَرَبَ مِنْهُمْ، فَأَلْقَوْهُ. فَحَفَرُوا لَهُ، وَأَعْمَقُوا لَهُ فِي الْأَرْضِ مَا اسْتَطَاعُوا، فَأَصْبَحَ وَقَدْ لَفَظَتْهُ الْأَرْضُ؛ فَعَلِمُوا أَنَّهُ لَيْسَ مِنَ النَّاسِ، فَأَلْقَوْهُ.**

أخرجه البخاري رقم (٣٤٢١)، ومسلم رقم (٢٧٨١).

❊ ❊ ❊

٢٢- عَنْ عَلِيٍّ رضي الله عنه، قَالَ: لَمَّا كَانَ يَومُ الْأَحْزَابِ، قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «**مَلَأَ اللهُ بُيُوتَهُمْ وَقُبُورَهُمْ نَارًا؛ شَغَلُونَا عَنِ الصَّلَاةِ الْوُسْطَىٰ، حَتَّىٰ غَابَتِ الشَّمْسُ**».

أخرجه البخاري رقم (٢٧٧٣)، ومسلم رقم (٦٢٧).

❊ ❊ ❊

٢٣- عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ مَسْعُودٍ ﷺ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ، أَنَّهُ قَالَ: «**أُمِرَ بِعَبْدٍ مِنْ عِبَادِ اللهِ أَنْ يُضْرَبَ فِي قَبْرِهِ مَائَةَ جَلْدَةً، فَلَمْ يَزَلْ يَسْأَلُ، وَيَدْعُو؛ حَتَّىٰ صَارَتْ جَلْدَةً وَاحِدَةً، فَجُلِدَ جَلْدَةً وَاحِدَةً؛ فَامْتَلَأَ قَبْرُهُ عَلَيْهِ نَارًا، فَلَمَّا ارْتَفَعَ عَنْهُ، وَأَفَاقَ، قَالَ: عَلَىٰ مَا جَلَدْتُمُونِي؟ قَالُوا: إِنَّكَ صَلَّيْتَ صَلَاةً وَاحِدَةً بِغَيْرِ طَهُورٍ، وَمَرَرْتَ عَلَىٰ مَظْلُومٍ فَلَمْ تَنْصُرْهُ**».

أخرجه الطحاوي في مشكل الآثار (٤/ ٢٣١).

وجوَّد الشيخ الألباني رَحِمَهُ اللَّهُ إسناده في السلسلة الصحيحة رقم (٢٧٧٤)، وقال: رجاله كلهم ثقات.

* * *

٢٤- عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ ﷺ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «**لَمَّا عُرِجَ بِي؛ مَرَرْتُ بِقَوْمٍ لَهُمْ أَظْفَارٌ مِنْ نُحَاسٍ، يَخْمُشُونَ بِهَا وُجُوهَهُمْ، وَصُدُورَهُمْ. فَقُلْتُ: مَنْ هَؤُلَاءِ يَا جِبْرِيلُ؟! قَالَ: هَؤُلَاءِ الَّذِينَ يَأْكُلُونَ لُحُومَ النَّاسِ، وَيَقَعُونَ فِي أَعْرَاضِهِمْ**».

أخرجه أحمد (٣/ ٢٢٤)، وأبو داود رقم (٤٨٧٨).

وصحَّحه الشيخ الألباني رَحِمَهُ اللَّهُ في صحيح الجامع رقم (٥٢١٣)، وفي صحيح سنن أبي داود رقم (٤٠٨٢)، وانظر السلسلة الصحيحة رقم (٥٣٣).

وصحَّحه الشيخ مقبل الوادعي رَحِمَهُ اللَّهُ في الصحيح المسند مما ليس في الصحيحين (١/ ٩١).

* * *

٢٥- عَنْ سَمُرَةَ بْنِ جُنْدُبٍ رضي الله عنه، قَالَ: كَانَ رَسُولُ اللهِ ﷺ -يَعْنِي- مِمَّا يُكْثِرُ أَنْ يَقُولَ لِأَصْحَابِهِ: «هَلْ رَأَىٰ أَحَدٌ مِنْكُمْ مِنْ رُؤْيَا؟». قَالَ: فَيَقُصُّ عَلَيْهِ مَنْ شَاءَ اللهُ أَنْ يَقُصَّ، وَإِنَّهُ قَالَ ذَاتَ غَدَاةٍ: «إِنَّهُ أَتَانِي اللَّيْلَةَ آتِيَانِ، وَإِنَّهُمَا ابْتَعَثَانِي، وَإِنَّهُمَا قَالَا لِي: انْطَلِقْ. وَإِنِّي انْطَلَقْتُ مَعَهُمَا، وَإِنَّا أَتَيْنَا عَلَىٰ رَجُلٍ مُضْطَجِعٍ، وَإِذَا آخَرُ قَائِمٌ عَلَيْهِ بِصَخْرَةٍ، وَإِذَا هُوَ يَهْوِي بِالصَّخْرَةِ لِرَأْسِهِ، فَيَثْلَغُ رَأْسَهُ، فَيَتَدَهْدَهُ الْحَجَرُ هَا هُنَا، فَيَتْبَعُ الْحَجَرَ؛ فَيَأْخُذُهُ، فَلَا يَرْجِعُ إِلَيْهِ حَتَّىٰ يَصِحَّ رَأْسُهُ كَمَا كَانَ، ثُمَّ يَعُودُ عَلَيْهِ، فَيَفْعَلُ بِهِ مِثْلَ مَا فَعَلَ بِهِ مَرَّةَ الْأُولَىٰ.

قَالَ: قُلْتُ لَهُمَا: سُبْحَانَ اللهِ مَا هَذَانِ؟! قَالَ: قَالَا لِي: انْطَلِقِ انْطَلِقْ. قَالَ: فَانْطَلَقْنَا، فَأَتَيْنَا عَلَىٰ رَجُلٍ مُسْتَلْقٍ لِقَفَاهُ، وَإِذَا آخَرُ قَائِمٌ عَلَيْهِ بِكَلُّوبٍ مِنْ حَدِيدٍ، وَإِذَا هُوَ يَأْتِي أَحَدَ شِقَّيْ وَجْهِهِ، فَيُشَرْشِرُ شِدْقَهُ إِلَىٰ قَفَاهُ، وَمَنْخِرَهُ إِلَىٰ قَفَاهُ، وَعَيْنَهُ إِلَىٰ قَفَاهُ. -قَالَ: وَرُبَّمَا قَالَ أَبُو رَجَاءٍ: فَيَشُقُّ- قَالَ: ثُمَّ يَتَحَوَّلُ إِلَىٰ الْجَانِبِ الْآخَرِ، فَيَفْعَلُ بِهِ مِثْلَ مَا فَعَلَ بِالْجَانِبِ الْأَوَّلِ، فَمَا يَفْرُغُ مِنْ ذَلِكَ الْجَانِبِ، حَتَّىٰ يَصِحَّ ذَلِكَ الْجَانِبُ كَمَا كَانَ، ثُمَّ يَعُودُ عَلَيْهِ، فَيَفْعَلُ مِثْلَ مَا فَعَلَ المَرَّةَ الْأُولَىٰ.

قَالَ: قُلْتُ: سُبْحَانَ اللهِ مَا هَذَانِ؟! قَالَ: قَالَا لِي: انْطَلِقِ انْطَلِقْ. فَانْطَلَقْنَا، فَأَتَيْنَا عَلَىٰ مِثْلِ التَّنُّورِ، -قَالَ: وَأَحْسِبُ أَنَّهُ كَانَ يَقُولُ- فَإِذَا فِيهِ لَغَطٌ وَأَصْوَاتٌ، قَالَ: فَاطَّلَعْنَا فِيهِ، فَإِذَا فِيهِ رِجَالٌ، وَنِسَاءٌ عُرَاةٌ، وَإِذَا هُمْ يَأْتِيهِمْ لَهَبٌ مِنْ أَسْفَلَ مِنْهُمْ، فَإِذَا أَتَاهُمْ ذَلِكَ اللَّهَبُ، ضَوْضَوْا.

قَالَ: قُلْتُ لَهُمَا: مَا هَؤُلَاءِ؟! قَالَ: قَالَا لِي: انْطَلِقِ انْطَلِقْ. قَالَ: فَانْطَلَقْنَا، فَأَتَيْنَا عَلَىٰ نَهَرٍ -حَسِبْتُ أَنَّهُ كَانَ يَقُولُ:- أَحْمَرَ مِثْلِ الدَّمِ، وَإِذَا فِي النَّهَرِ رَجُلٌ سَابِحٌ، يَسْبَحُ، وَإِذَا عَلَىٰ شَطِّ النَّهَرِ رَجُلٌ، قَدْ جَمَعَ عِنْدَهُ حِجَارَةً كَثِيرَةً، وَإِذَا ذَلِكَ السَّابِحُ

يَسْبَحُ مَا يَسْبَحُ، ثُمَّ يَأْتِي ذَلِكَ الَّذِي قَدْ جَمَعَ عِنْدَهُ الْحِجَارَةَ، فَيَفْغَرُ لَهُ فَاهُ، فَيُلْقِمُهُ حَجَرًا، فَيَنْطَلِقُ يَسْبَحُ، ثُمَّ يَرْجِعُ إِلَيْهِ، كُلَّمَا رَجَعَ إِلَيْهِ، فَغَرَ لَهُ فَاهُ، فَأَلْقَمَهُ حَجَرًا.

قَالَ: قُلْتُ لَهُمَا: مَا هَذَانِ؟! قَالَ: قَالَا لِي: انْطَلِقِ انْطَلِقْ. قَالَ: فَانْطَلَقْنَا، فَأَتَيْنَا عَلَىٰ رَجُلٍ كَرِيهِ المَرْآةِ، كَأَكْرَهِ مَا أَنْتَ رَاءٍ رَجُلًا مَرْآةً، وَإِذَا عِنْدَهُ نَارٌ يَحُشُّهَا، وَيَسْعَىٰ حَوْلَهَا.

قَالَ: قُلْتُ لَهُمَا: مَا هَذَا؟! قَالَ: قَالَا لِي: انْطَلِقِ انْطَلِقْ. فَانْطَلَقْنَا، فَأَتَيْنَا عَلَىٰ رَوْضَةٍ مُعْتِمَةٍ، فِيهَا مِنْ كُلِّ لَوْنِ الرَّبِيعِ، وَإِذَا بَيْنَ ظَهْرَيِ الرَّوْضَةِ رَجُلٌ طَوِيلٌ، لَا أَكَادُ أَرَىٰ رَأْسَهُ طُولًا فِي السَّمَاءِ، وَإِذَا حَوْلَ الرَّجُلِ مِنْ أَكْثَرِ وِلْدَانٍ رَأَيْتُهُمْ قَطُّ.

قَالَ: قُلْتُ لَهُمَا: مَا هَذَا؟! مَا هَؤُلَاءِ؟! قَالَ: قَالَا لِي: انْطَلِقِ انْطَلِقْ. قَالَ: فَانْطَلَقْنَا، فَانْتَهَيْنَا إِلَىٰ رَوْضَةٍ عَظِيمَةٍ، لَمْ أَرَ رَوْضَةً قَطُّ أَعْظَمَ مِنْهَا، وَلَا أَحْسَنَ. قَالَ: قَالَا لِي: ارْقَ فِيهَا. قَالَ: فَارْتَقَيْنَا فِيهَا، فَانْتَهَيْنَا إِلَىٰ مَدِينَةٍ مَبْنِيَّةٍ بِلَبِنِ ذَهَبٍ، وَلَبِنِ فِضَّةٍ، فَأَتَيْنَا بَابَ المَدِينَةِ، فَاسْتَفْتَحْنَا، فَفُتِحَ لَنَا، فَدَخَلْنَاهَا، فَتَلَقَّانَا فِيهَا رِجَالٌ، شَطْرٌ مِنْ خَلْقِهِمْ كَأَحْسَنِ مَا أَنْتَ رَاءٍ، وَشَطْرٌ كَأَقْبَحِ مَا أَنْتَ رَاءٍ. قَالَ: قَالَا لَهُمْ: اذْهَبُوا، فَقَعُوا فِي ذَلِكَ النَّهَرِ. قَالَ: وَإِذَا نَهَرٌ مُعْتَرِضٌ، يَجْرِي كَأَنَّ مَاءَهُ المَحْضُ فِي الْبَيَاضِ. فَذَهَبُوا، فَوَقَعُوا فِيهِ، ثُمَّ رَجَعُوا إِلَيْنَا، قَدْ ذَهَبَ ذَلِكَ السُّوءُ عَنْهُمْ، فَصَارُوا فِي أَحْسَنِ صُورَةٍ. قَالَ: قَالَا لِي: هَذِهِ جَنَّةُ عَدْنٍ، وَهَذَاكَ مَنْزِلُكَ. قَالَ: فَسَمَا بَصَرِي صُعُدًا، فَإِذَا قَصْرٌ مِثْلُ الرَّبَابَةِ الْبَيْضَاءِ. قَالَ: قَالَا لِي: هَذَاكَ مَنْزِلُكَ. قَالَ: قُلْتُ لَهُمَا: بَارَكَ اللهُ فِيكُمَا، ذَرَانِي، فَأَدْخُلَهُ. قَالَا: أَمَّا الْآنَ فَلَا، وَأَنْتَ دَاخِلُهُ.

قَالَ: قُلْتُ لَهُمَا: فَإِنِّي قَدْ رَأَيْتُ مُنْذُ اللَّيْلَةِ عَجَبًا، فَمَا هَذَا الَّذِي رَأَيْتُ؟! قَالَ: قَالَا لِي: أَمَا إِنَّا سَنُخْبِرُكَ، أَمَّا الرَّجُلُ الْأَوَّلُ الَّذِي أَتَيْتَ عَلَيْهِ يُثْلَغُ رَأْسُهُ بِالْحَجَرِ: فَإِنَّهُ الرَّجُلُ يَأْخُذُ الْقُرْآنَ؛ فَيَرْفِضُهُ، وَيَنَامُ عَنِ الصَّلَاةِ المَكْتُوبَةِ.

وَأَمَّا الرَّجُلُ الَّذِي أَتَيْتَ عَلَيْهِ، يُشَرْشَرُ شِدْقُهُ إِلَىٰ قَفَاهُ، وَمَنْخِرُهُ إِلَىٰ قَفَاهُ، وَعَيْنُهُ إِلَىٰ قَفَاهُ: فَإِنَّهُ الرَّجُلُ يَغْدُو مِنْ بَيْتِهِ، فَيَكْذِبُ الْكَذْبَةَ تَبْلُغُ الْآفَاقَ.

وَأَمَّا الرِّجَالُ وَالنِّسَاءُ الْعُرَاةُ، الَّذِينَ فِي مِثْلِ بِنَاءِ التَّنُّورِ: فَإِنَّهُمُ الزُّنَاةُ، وَالزَّوَانِي.

وَأَمَّا الرَّجُلُ الَّذِي أَتَيْتَ عَلَيْهِ يَسْبَحُ فِي النَّهَرِ، وَيُلْقَمُ الْحِجَارَةَ: فَإِنَّهُ آكِلُ الرِّبَا.

وَأَمَّا الرَّجُلُ الْكَرِيهُ الْمَرْآةِ، الَّذِي عِنْدَ النَّارِ يَحُشُّهَا، وَيَسْعَىٰ حَوْلَهَا: فَإِنَّهُ مَالِكٌ، خَازِنُ جَهَنَّمَ.

وَأَمَّا الرَّجُلُ الطَّوِيلُ الَّذِي فِي الرَّوْضَةِ: فَإِنَّهُ إِبْرَاهِيمُ ﷺ. وَأَمَّا الْوِلْدَانُ الَّذِينَ حَوْلَهُ: فَكُلُّ مَوْلُودٍ، مَاتَ عَلَىٰ الْفِطْرَةِ».

قَالَ: فَقَالَ بَعْضُ الْمُسْلِمِينَ: يَا رَسُولَ اللهِ، وَأَوْلَادُ الْمُشْرِكِينَ؟ فَقَالَ رسول الله ﷺ: **«وَأَوْلَادُ الْمُشْرِكِينَ. وَأَمَّا الْقَوْمُ الَّذِينَ كَانُوا شَطْرًا مِنْهُمْ حَسَنٌ، وَشَطْرًا مِنْهُمْ قَبِيحٌ: فَإِنَّهُمْ قَوْمٌ خَلَطُوا عَمَلًا صَالِحًا وَآخَرَ سَيِّئًا، تَجَاوَزَ اللهُ عَنْهُمْ».**

رواه البخاري رقم (٦٦٤٠).

قال ابن القيم رَحِمَهُ اللَّهُ كما في كتابه الروح، طبعة محمد علي صبيح، صفحة (٨٦):

وهذا نص في عذاب البرزخ؛ فإن رؤيا الأنبياء وحيٌ مطابق لما في نفس الأمر.

وقال القرطبي في كتابه التذكرة كما في مختصر التذكرة، طبعة دار العاصمة، صفحة (١٣١): قال علماؤنا رحمة الله عليهم: لا أَبْيَنَ في أحوال المعذبين في قبورهم من حديث البخاري، وإن كان منامًا، فمنامات الأنبياء -عليهم السلام- وَحْيٌ، بدليل قول إبراهيم عَلَيْهِ السَّلَامُ: ﴿يَٰبُنَيَّ إِنِّيٓ أَرَىٰ فِي ٱلْمَنَامِ أَنِّيٓ أَذْبَحُكَ﴾، فأجابه ابنه: ﴿يَٰٓأَبَتِ ٱفْعَلْ مَا تُؤْمَرُ﴾ [الصافات:١٠٢] اهـ.

٢٦- عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه، قَالَ: كُنَّا نَمْشِي مَعَ رَسُولِ اللهِ ﷺ، فَمَرَرْنَا عَلَىٰ قَبْرَينِ، فَقَامَ، فَقُمْنَا مَعَهُ، فَجَعَلَ لَوْنُهُ يَتَغَيَّرُ، حَتَّىٰ رَعَدَ كُمُّ قَمِيْصِهِ، فَقُلْنَا: مَالَكَ يَا نَبِيَّ اللهِ؟! قَالَ: «**مَا تَسْمَعُونَ مَا أَسْمَعُ؟**».

قُلْنَا: وَمَا ذَاكَ يَا نَبِيَّ اللهِ؟!

قَالَ: «**هَذَانِ رَجُلَانِ، يُعَذَّبَانِ فِي قُبُورِهِمَا عَذَابًا شَدِيْدًا، فِي ذَنْبٍ هَيْنٍ**».

قُلْنَا: مِمَّ ذَاكَ يَا نَبِيَّ اللهِ؟!

قَالَ: «**كَانَ أَحَدُهُمَا لَا يَسْتَنْزِهُ مِنَ البَوْلِ، وَكَانَ الآخَرُ يُؤْذِي النَّاسَ بِلِسَانِهِ، وَيَمْشِي بَيْنَهُمْ بِالنَّمِيْمَةِ**».

فَدَعَا بِجَرِيْدَتَيْنِ مِنْ جَرَائِدِ النَّخْلِ، فَجَعَلَ فِي كِلِّ قَبْرٍ وَاحِدَةً. قُلْنَا: وَهَلْ يَنْفَعُهُمَا ذَلِكَ يَا رَسُولَ اللهِ؟!

قَالَ: «**نَعَمْ، يُخَفَّفُ عَنْهُمَا مَا دَامَا رَطْبَتَيْنِ**».

أخرجه أبو حاتم (٣/ ١٠٦) في الإحسان.

وحسَّنه الشيخ مقبل رَحِمَهُ اللهُ في الجامع الصحيح مما ليس في الصحيحين (٢/ ٢٧٨-٢٧٩).

* * *

٢٧- عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ عَبَّاسٍ رضي الله عنهما، قَالَ: مَرَّ النَّبِيُّ ﷺ عَلَىٰ قَبْرَيْنِ، فَقَالَ: «**إِنَّهُمَا لَيُعَذَّبَانِ، وَمَا يُعَذَّبَانِ مِنْ كَبِيرٍ**».

ثُمَّ قَالَ: «**بَلَىٰ، أَمَّا أَحَدُهُمَا فَكَانَ يَسْعَىٰ بِالنَّمِيْمَةِ، وَأَمَّا الآخَرُ فَكَانَ لَا يَسْتَتِرُ مِنْ بَوْلِهِ**».

قَالَ: ثُمَّ أَخَذَ عُودًا رَطْبًا، فَكَسَرَهُ بِاثْنَتَيْنِ، ثُمَّ غَرَزَ كُلَّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا عَلَىٰ قَبْرٍ، ثُمَّ قَالَ: «**لَعَلَّهُ يُخَفَّفُ عَنْهُمَا مَا لَمْ يَيْبَسَا**».

أخرجه البخاري رقم (١٣١٢)، ومسلم رقم (٢٩٢).

* * *

٢٨- عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ حَسَنَةَ رضي الله عنه، قَالَ: انْطَلَقْتُ أَنَا وَعَمْرُو بْنُ الْعَاصِ رضي الله عنه إِلَىٰ النَّبِيِّ ﷺ، فَخَرَجَ وَمَعَهُ دَرَقَةٌ، ثُمَّ اسْتَتَرَ بِهَا، ثُمَّ بَالَ، فَقُلْنَا: انْظُرُوا إِلَيْهِ يَبُولُ كَمَا تَبُولُ المَرْأَةُ. فَسَمِعَ ذَلِكَ، فَقَالَ: «**أَلَمْ تَعْلَمُوا مَا لَقِيَ صَاحِبُ بَنِي إِسْرَائِيلَ؟ كَانُوا إِذَا أَصَابَهُمُ الْبَوْلُ؛ قَطَعُوا مَا أَصَابَهُ الْبَوْلُ مِنْهُمْ، فَنَهَاهُمْ؛ فَعُذِّبَ فِي قَبْرِهِ**».

أخرجه أبو داود (١/ ٤٢)، والنسائي (١/ ٢٦)، وابن ماجه (١/ ١٢٤).

وقال الشيخ مقبل الوادعي رحمه الله **في الجامع الصحيح مما ليس في الصحيحين في باب: عقوبة المفتي الزائغ (١/ ٤٣-٤٤)، الطبعة الجديدة**: هذا حديث صحيح علىٰ شرط الشيخين، وعبد الواحد بن زياد وإن كان في روايته عن الأعمش كلام، فقد تابعه أبو معاوية، ووكيع، عند الإمام أحمد (٤/ ١٩٦)، والحديث مما ألزم الدارقطني البخاري ومسلمًا أن يخرجاه.

* * *

٢٩- عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ عَبَّاسٍ رضي الله عنهما، قَالَ: **قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ**: «**إِنَّ عَامَّةَ عَذَابِ القَبْرِ مِنَ البَولِ، فَتَنَزَّهُوا مِنْهُ**».

أخرجه عبد بن حميد، والبزار، والطبراني في الكبير، والحاكم، والدارقطني، وأبو نعيم.

وصحَّحه الشيخ الألباني رحمه الله في صحيح الجامع رقم (٢٠٩٨).

٣٠- عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ عُمَرَ رضي الله عنهما، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «**إِنَّ المَيِّتَ يُعَذَّبُ فِي قَبْرِهِ، بِمَا نِيحَ عَلَيْهِ**».

أخرجه البخاري رقم (١٢٣٠)، ومسلم رقم (٩٢٧).

كما في أحكام الجنائز للألباني صفحة (٤٠).

* * *

٣١- عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه، قَالَ: افْتَتَحْنَا خَيْبَرَ، وَلَمْ نَغْنَمْ ذَهَبًا وَلَا فِضَّةً، إِنَّمَا غَنِمْنَا: الْبَقَرَ، وَالْإِبِلَ، وَالمَتَاعَ، وَالْحَوَائِطَ، ثُمَّ انْصَرَفْنَا مَعَ رَسُولِ اللهِ ﷺ إِلَىٰ وَادِي الْقُرَىٰ، وَمَعَهُ عَبْدٌ، يُقَالُ لَهُ: مِدْعَمٌ. أَهْدَاهُ لَهُ أَحَدُ بَنِي الضِّبَابِ، فَبَيْنَمَا هُوَ يَحُطُّ رَحْلَ رَسُولِ اللهِ ﷺ، إِذْ جَاءَهُ سَهْمٌ عَائِرٌ، حَتَّىٰ أَصَابَ ذَلِكَ الْعَبْدَ، فَقَالَ النَّاسُ: هَنِيئًا لَهُ الشَّهَادَةُ. فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «**كَلَّا، وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ؛ إِنَّ الشَّمْلَةَ الَّتِي أَصَابَهَا يَوْمَ خَيْبَرَ مِنَ المَغَانِمِ، لَمْ تُصِبْهَا المَقَاسِمُ، لَتَشْتَعِلُ عَلَيْهِ نَارًا**».

فَجَاءَ رَجُلٌ حِينَ سَمِعَ ذَلِكَ مِنَ النَّبِيِّ ﷺ بِشِرَاكٍ أَوْ بِشِرَاكَيْنِ، فَقَالَ: هَذَا شَيْءٌ كُنْتُ أَصَبْتُهُ. فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «**شِرَاكٌ -أَوْ شِرَاكَانِ- مِنْ نَارٍ**».

أخرجه البخاري رقم (٣٩٩٣)، ومسلم رقم (١١٥).

* * *

٣٢- عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللهِ الأَنْصَارِيِّ رضي الله عنهما، قَالَ: مَاتَ رَجُلٌ فَغَسَّلْنَاهُ، وَكَفَّنَّاهُ، وَحَنَّطْنَاهُ، وَوَضَعْنَاهُ لِرَسُولِ اللهِ ﷺ حَيْثُ تُوْضَعُ الجَنَائِزَ، عِنْدَ مَقَامِ جِبْرِيْلَ، ثُمَّ آذَنَّا رَسُولَ اللهِ ﷺ لِلصَّلَاةِ عَلَيْهِ، فَجَاءَ مَعَنَا، فَتَخَطَّىٰ خُطَىً، ثُمَّ قَالَ: «**لَعَلَّ عَلَىٰ صَاحِبِكُمْ دَيْنًا؟**». قَالُوا: نَعَمْ، دِيْنَارَانِ. فَتَخَلَّفَ، قَالَ: «**صَلُّوا عَلَىٰ**

صَاحِبِكُمْ». فَقَالَ لَهُ رَجُلٌ مَنَّا، يُقَالُ لَهُ: أَبُو قَتَادَةَ: يَا رَسُولَ اللهِ هُمَا عَلَيَّ. فَجَعَلَ رَسُولَ اللهِ ﷺ يَقُولُ: «**هُمَا عَلَيْكَ، وَفِي مَالِكَ، وَالمَيِّتُ مِنْهُمَا بَرِيءٌ؟**». فَقَالَ: نَعَمْ. فَصَلَّىٰ عَلَيْهِ.

فَجَعَلَ رَسُولَ اللهِ ﷺ إِذَا لَقِيَ أَبَا قَتَادَةَ، يَقُولُ: وَفِي رُوَايَةٍ: ثُمَّ لَقِيَهُ مِنَ الغَدِ، فَقَالَ: «**مَا صَنَعَتِ الدِّيْنَارَانِ؟**». قَالَ: يَا رَسُولَ اللهِ، إِنَّمَا مَاتَ أَمْسِ. حَتَّىٰ كَانَ آخِرَ ذَلِكَ، وَفِي الرِّوَايَةِ الأُخْرَىٰ: ثُمَّ لَقِيَهُ مِنَ الغَدِ، فَقَالَ: مَا فَعَلَ الدِّيْنَارَانِ؟ قَالَ: قَدْ قَضَيْتُهُمَا يَا رَسُولَ اللهِ. قَالَ: «**الآنَ حِيْنَ بَرَدَتْ عَلَيْهِ جِلْدُهُ**».

أخرجه الحاكم (٢/ ٥٨) والسياق له، والبيهقي (٦/ ٧٤-٧٥)، والطيالسي رقم (١٦٧٣)، وأحمد (٣/ ٣٣٠) بإسناد حسن، كما قال الهيثمي (٣/ ٣٩).

وأما الحاكم فقال: صحيح الإسناد، ووافقه الذهبي، كذا في أحكام الجنائز للألباني صفحة (٢٧).

* * *

٣٣- عَنْ سَمُرَةَ بْنِ جُنْدُبٍ رضي الله عنه، أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ صَلَّىٰ عَلَىٰ جَنَازَةٍ -وَفِي رِوَايَةٍ: صَلَّىٰ الصُّبْحَ-، فَلَمَّا انْصَرَفَ قَالَ: «**أَهَاهُنَا مِنْ آلِ فُلَانٍ أَحَدٌ؟**»، فَسَكَتَ القَوْمُ، وَكَانَ إِذَا ابْتَدَأَهُمْ بِشَيءٍ، سَكَتُوا، فَقَالَ ذَلِكَ مِرَارًا، ثَلَاثًا، لَا يُجِيْبُ أَحَدٌ، فَقَالَ رَجُلٌ: هُوَ ذَا. قَالَ: فَقَامَ رَجُلٌ، يَجُرُّ إِزَارَهُ مِنْ مُؤَخَّرَ النَّاسِ، فَقَالَ لَهُ النَّبِيُّ ﷺ: «مَا مَنَعَكَ فِي المَرَّتَيْنِ الأُوْلَيَيْنِ أَنْ تَكُونَ أَجَبْتَنِي؟ أَمَا إِنِّي لَمْ أُنَوِّهْ بِاسْمِكَ **إِلَّا لِخَيرٍ، إِنَّ فُلَانًا -لِرَجُلٍ مِنْهُمْ- مَأْسُورٌ بِدَيْنِهِ عَنِ الجَنَّةِ، فَإِنْ شِئْتُمْ فَافْدُوهُ، وَإِنْ شِئْتُمْ فَأَسْلِمُوهُ إِلَىٰ عَذَابِ اللهِ**».

فَلَو رَأَيْتَ أَهْلَهُ، وَمَنْ يَتَحَرَّونَ أَمْرَهُ، قَامُوا، فَقَضَوْا عَنْهُ، حَتَّىٰ مَا أَحَدٌ يَطْلُبُهُ بِشَيءٍ.

أخرجه أبو داود، والنسائي(٢/ ٢٣٣)، والحاكم (٢/ ٢٥ و٢٦)، والبيهقي (٦/ ٤)، (٧٦)، والطيالسي رقم (٨٩١ و٨٩٢، وأحمد (٥/ ١١ و١٣ و٢٠).

وصحَّحه الشيخ الألباني رَحِمَهُ اللَّهُ في أحكام الجنائز صفحة (٢٦).

* * *

٣٤- عَنْ سَلَمَةَ بْنِ الْأَكْوَعِ رضي الله عنه، قَالَ: كُنَّا جُلُوسًا عِنْدَ النَّبِيِّ ﷺ، إِذْ أُتِيَ بِجَنَازَةٍ، فَقَالُوا: صَلِّ عَلَيْهَا. فَقَالَ: «**هَلْ عَلَيْهِ دَيْنٌ؟**». قَالُوا: لَا. قَالَ: «**فَهَلْ تَرَكَ شَيْئًا؟**». قَالُوا: لَا. فَصَلَّىٰ عَلَيْهِ.

ثُمَّ أُتِيَ بِجَنَازَةٍ أُخْرَىٰ، فَقَالُوا: يَا رَسُولَ اللهِ صَلِّ عَلَيْهَا. قَالَ: «**هَلْ عَلَيْهِ دَيْنٌ؟**». قِيْلَ: نَعَمْ. قَالَ: «**فَهَلْ تَرَكَ شَيْئًا؟**». قَالُوا: ثَلَاثَةَ دَنَانِيرَ. قَالَ: «**فَقَالَ بِأُصْبَعِهِ ثَلَاثُ كَيَّاتٍ**». فَصَلَّىٰ عَلَيْهَا.

ثُمَّ أُتِيَ بِالثَّالِثَةِ، فَقَالُوا: صَلِّ عَلَيْهِ. قَالَ: «**هَلْ تَرَكَ شَيْئًا؟**». قَالُوا: لَا. قَالَ: «**هَلْ عَلَيْهِ دَيْنٌ؟**». قَالُوا: ثَلَاثَةُ دَنَانِيرَ. قَالَ: «**صَلُّوا عَلَىٰ صَاحِبِكُمْ**».

فَقَالَ رَجُلٌ مِنَ الأَنْصَارِ -يُقَالُ لَهُ: أَبُو قَتَادَةَ-: صَلِّ عَلَيْهِ يَا رَسُولَ اللهِ، وَعَلَيَّ دَيْنُهُ. فَصَلَّىٰ عَلَيْهِ.

أخرجه البخاري رقم (٢١٦٩)، وأحمد، والنسائي، كما في أحكام الجنائز للألباني صفحة (١١١).

* * *

٣٥- عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «**نَفْسُ الْمُؤْمِنِ مُعَلَّقَةٌ بِدَيْنِهِ، حَتَّىٰ يُقْضَىٰ عَنْهُ**».

أخرجه الإمام أحمد، والترمذي، وابن ماجه، والحاكم.

صحَّحه الشيخ الألباني رحمه الله في صحيح الجامع رقم (٦٧٧٩).

* * *

٣٦- عَنْ سَعْدِ بْنِ الْأَطْوَلِ رضي الله عنه، أَنَّ أَخَاهُ مَاتَ وَتَرَكَ ثَلَاثَمِائَةِ دِرْهَمٍ، وَتَرَكَ عِيَالًا، قَالَ: فَأَرَدْتُ أَنْ أُنْفِقَهَا عَلَىٰ عِيَالِهِ، قَالَ: فَقَالَ لِي النَّبِيُّ ﷺ: «**إِنَّ أَخَاكَ مَحْبُوسٌ بِدَيْنِهِ، فَاذْهَبْ، فَاقْضِ عَنْهُ**». فَذَهَبْتُ؛ فَقَضَيْتُ عَنْهُ، ثُمَّ جِئْتُ، قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللهِ، قَدْ قَضَيْتُ عَنْهُ، إِلَّا دِيْنَارَيْنِ ادَّعَتْهُمَا امْرَأَةٌ، وَلَيْسَتْ لَها بَيِّنَةٌ. قَالَ: «**أَعْطِهَا؛ فَإِنَّهَا مُحِقَّةٌ** -**وفي رواية: صَادِقَةٌ**-».

أخرجه ابن ماجه (٢/ ٨٢)، وأحمد (٤/ ١٣٦ و٥/ ٧)، والبيهقي (١٠/ ١٤٢).

قال الشيخ الألباني رحمه الله: وأحد إسناديه صحيحٌ.

انظر كتاب الجنائز صفحة (٢٦).

* * *

٣٧- عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رضي الله عنه، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ أَنَّهُ قَالَ: «**لَيْلَةَ أُسْرِيَ بِي رَأَيْتُ قَومًا تُقْرَضُ أَلْسِنَتُهُمْ بِمَقَارِيْضَ مِنْ نَارٍ** -أَوْ قَالَ: **مِنْ حَدِيْدٍ**- **قُلْتُ: مَنْ هَؤُلَاءِ يَا جِبْرِيْلُ؟! قَالَ: خُطَبَاءُ أُمَّتِكَ**». **وفي لفظ: «أَتَيْتُ عَلَىٰ سَمَاءِ الدُّنْيَا، لَيْلَةَ أُسْرِيَ بِي، فَرَأَيْتُ فِيْهَا رِجَالًا تُقَطَّعُ أَلْسِنَتُهُمْ، وَشِفَاهُهُمْ بِمَقَارِيْضَ مِنْ نَارٍ، فَقُلْتُ: يَا جِبْرِيْلُ! مَا هَؤُلَاءِ؟ قَالَ: هَؤُلَاءِ خُطَبَاءٌ مِنْ أُمَّتِكَ**».

رواه أبو يعلىٰ (٧/ ١١٨ و١٨٠).

وصحَّحه الشيخ مقبل الوادعي رَحِمَهُ ٱللَّهُ في الصحيح المسند مما ليس في الصحيحين (١/ ٦٨-٦٩).

وصحَّحه الشيخ الألباني رَحِمَهُ ٱللَّهُ.

* * *

الفصل الخامس

أَسْبَابُ النَّجَاةِ مِنْ عَذَابِ الْقَبْرِ

٣٨- عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ مَسْعُودٍ رضي الله عنه، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «سُورَةُ تَبَارَكَ، هِيَ المَانِعَةُ مِنْ عَذَابِ القَبْرِ».

أخرجه أبو الشيخ في طبقات الأصبهانيين رقم (٢٦٤)، والحاكم (٢/ ٤٩٨).

وحسَّنه الشيخ الألباني رحمه الله في السلسلة الصحيحة رقم (١١٤٠).

* * *

٣٩- عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «إِنَّ المَيِّتَ إِذَا وُضِعَ فِي قَبْرِهِ، إِنَّهُ يَسْمَعُ خَفْقَ نِعَالِهِم، حِيْنَ يُوَلُّونَ عَنْهُ، فَإِن كَانَ مُؤمِنًا، كَانَتِ الصَّلَاةُ عِنْدَ رَأْسِهِ، وَكَانَ الصِّيَامُ عَنْ يَمِيْنِهِ، وَكَانَتِ الزَّكَاةُ عَنْ شِمَالِهِ، وَكَانَ فِعْلُ الخَيْرَاتِ: مِنَ الصَّدَقَةِ، وَالصِّلَةِ، وَالمَعْرُوفِ، وَالإِحْسَانِ إِلَىٰ النَّاسِ، عِنْدَ رِجْلَيْهِ.

فَيُؤْتَىٰ مِنْ قِبَلِ رَأْسِهِ، فَتَقُولُ الصَّلَاةُ: مَا قِبَلِي مَدْخَلٌ. ثُمَّ يُؤْتَىٰ عَنْ يَمِيْنِهِ، فَيَقُولُ الصِّيَامُ: مَا قِبَلِي مَدْخَلٌ. ثُمَّ يُؤْتَىٰ عَنْ يَسَارِهِ، فَتَقُولُ الزَّكَاةُ: مَا قِبَلِي مَدْخَلٌ. ثُمَّ يُؤْتَىٰ مِنْ قِبَلِ رِجْلَيْهِ، فَتَقُولُ فِعْلُ الخَيْرَاتِ: مِنَ الصَّدَقَةِ، وَالصِّلَةِ، وَالمَعْرُوفِ، وَالإِحْسَانِ إِلَىٰ النَّاسِ: مَا قِبَلِي مَدْخَلٌ. فَيُقَالُ لَهُ: اجْلِسْ. فَيَجْلِسُ، وَقَدْ مُثِّلَتْ لَهُ الشَّمْسُ، وَقَدْ أُدْنِيَتْ لِلْغُرُوبِ، فَيُقَالُ لَهُ: أَرَأَيْتَكَ هَذَا الرَّجُلُ الَّذِي كَانَ فِيْكُمْ، مَا تَقُولُ فِيْهِ؟ وَمَاذَا تَشْهَدُ بِهِ عَلَيْهِ؟ فَيَقُولُ: دَعُونِي حَتَّىٰ أُصَلِّيَ. فَيَقُولُونَ: إِنَّكَ سَتَفْعَلُ، أَخْبِرْنِي عَمَّ نَسْأَلُكَ عَنْهُ، أَرَأَيْتَكَ هَذَا الرَّجُل الَّذِي كَانَ فِيْكُمْ، مَا تَقُولُ فِيْهِ؟ وَمَاذَا تَشْهَدُ عَلَيْهِ؟ قَالَ: فَيَقُولُ: مُحَمَّدٌ، أَشْهَدُ أَنَّهُ رَسُولُ اللهِ، وَأَنَّهُ جَاءَ بِالحَقِّ مِنْ عِنْدِ اللهِ. فَيُقَالُ لَهُ: عَلَىٰ ذَلِكَ حَيِيْتَ، وَعَلَىٰ ذَلِكَ مِتَّ، وَعَلَىٰ ذَلِكَ تُبْعَثُ إِنْ شَاءَ اللهُ. ثُمَّ يُفْتَحُ لَهُ بَابٌ

مِنْ أَبْوَابِ الجَنَّةِ، فَيُقَالُ لَهُ: هَذَا مَقْعَدُكَ مِنْهَا، وَمَا أَعَدَّ اللهُ لَكَ فِيْهَا. فَيَزْدَادُ غَبْطَةً وَسُرُورًا،...، ثُمَّ يُفْسَحُ لَهُ فِي قَبْرِهِ سَبْعُونَ ذِرَاعًا، وَيُنَوَّرُ لَهُ فِيْهِ».

أخرجه ابن حبان (٧/ ٣٨٠)، (٣١١٣) تحقيق شعيب، وهو بتحقيق الألباني (٥/ ٩٥)، (٣١٠٣)، وعبد الرزاق رقم (٦٧٠٣)، وابن أبي شيبة، وهنَّاد بن السَّري في الزهد رقم (٣٣٨)، والطبراني في التفسير، والحاكم (١/ ٣٧٩-٣٨٠)، والبيهقي في الاعتقاد صفحة (٢٢٠)، وفي إثبات عذاب القبر رقم (٦٧).

وحَسَّنه الشيخ الألباني رَحِمَهُ اللهُ في صحيح الترغيب والترهيب رقم (٣٥٦١)، وشعيب الأرناؤوط.

* * *

٤٠- عَنِ المِقْدَامِ بْنِ مَعْدِي كَرِبَ رضي الله عنه، عَنْ رَسُولِ اللهِ ﷺ، أَنَّه قَالَ: «**لِلشَّهِيدِ عِنْدَ اللهِ خِصَالٌ:**

*** يَغْفِرُ لَهُ فِي أَوَّلِ دُفْعَةٍ مِنْ دَمِهِ.**

*** وَيُرَىٰ مَقْعَدَهُ مِنَ الجَنَّةِ.**

*** وَيُحَلَّىٰ حِلْيَةَ الْإِيمَانِ.**

*** وَيُزَوَّجُ اثْنَتَيْنِ وَسَبْعِينَ زَوْجَةً مِنَ الحُورِ الْعِينِ.**

*** وَيُجَارُ مِنْ عَذَابِ الْقَبْرِ.**

*** وَيَأْمَنُ مِنَ الْفَزَعِ الْأَكْبَرِ.**

*** وَيُوضَعُ عَلَىٰ رَأْسِهِ تَاجُ الْوَقَارِ، الْيَاقُوتَةُ مِنْهُ خَيْرٌ مِنَ الدُّنْيَا وَمَا فِيْهَا.**

* وَيُشَفَّعُ فِي سَبْعِيْنَ إِنْسَانًا مِنْ أَهْلِ بَيْتِهِ».

أخرجه أحمد، والترمذي رقم (١٦٦٣)، وابن ماجه رقم (٢٧٩٩)، والبيهقي في الشعب، وابن عساكر في التاريخ.

وصحَّحه الشيخ الألباني رَحِمَهُ اللَّهُ في السلسلة الصحيحة رقم (٣٢١٣).

❊ ❊ ❊

٤١- عَنْ عُقْبَةَ بْنِ عَامِرٍ الجُهَنِيِّ رضي الله عنه، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «**إِنَّ الصَّدَقَةَ لَتُطْفِئُ عَنْ أَهْلِهَا حَرَّ القُبُورِ، وَإِنَّمَا يَسْتَظِلُّ المُؤْمِنُ يَومَ القِيَامَةِ، فِي ظِلِّ صَدَقَتِهِ**».

أخرجه الطبراني في الكبير (١٧/ ٢٨٦)، (٧٨٧ و٧٨٨)، والبيهقي في الشعب.

وجوَّد الشيخ الألباني إسناده في السلسلة الصحيحة رقم (٣٤٨٤).

❊ ❊ ❊

٤٢- عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رضي الله عنه، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «**سَبْعٌ يَجْرِي لِلْعَبدِ أَجْرُهُنَّ، وَهُوَ فِي قَبْرِهِ بَعْدَ مَوْتِهِ:**

* **مَنْ عَلَّمَ عِلْمًا.**
* **أَوْ أَجْرَىٰ نَهْرًا.**
* **أَوْ حَفَرَ بِئْرًا.**
* **أَوْ غَرَسَ نَخْلًا.**
* **أَوْ بَنَىٰ مَسْجِدًا.**
* **أَوْ وَرَّثَ مُصْحَفًا.**

* **أَوْ تَرَكَ وَلَدًا، يَسْتَغْفِرُ لَهُ بَعْدَ مَوْتِهِ»**.

أخرجه البزار، وسَمَوَيْه.

وحسَّنه الشيخ الألباني في صحيح الجامع رقم (٣٦٠٢).

* * *

الفصل السادس

ٱلۡاسۡتِعَاذَةُ بِاللَّهِ مِنۡ عَذَابِ ٱلۡقَبۡرِ

٤٣- عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه، قَالَ: كَانَ رَسُولُ اللهِ ﷺ يَسْتَعِيذُ مِنْ عَذَابِ الْقَبْرِ.

أخرجه مسلم رقم (٥٨٥).

* * *

٤٤- عَنْ زَيْدِ بْنِ ثَابِتٍ الأَنْصَارِيِّ رضي الله عنه، قَالَ: بَيْنَمَا النَّبِيُّ ﷺ فِي حَائِطٍ لِبَنِي النَّجَّارِ، عَلَىٰ بَغْلَةٍ لَهُ، وَنَحْنُ مَعَهُ، إِذْ حَادَتْ[1] بِهِ، فَكَادَتْ تُلْقِيهِ، وَإِذَا أَقْبُرٌ سِتَّةٌ، أَو خَمْسَةٌ، أَو أَرْبَعَةٌ، فَقَالَ: «**مَنْ يَعْرِفُ أَصْحَابَ هَذِهِ الْأَقْبُرِ؟**».

فَقَالَ رَجُلٌ: أَنَا.

قَالَ: «**فَمَتَىٰ مَاتَ هَؤُلَاءِ؟**».

قَالَ: مَاتُوا فِي الْإِشْرَاكِ.

فَقَالَ: «**إِنَّ هَذِهِ الْأُمَّةَ تُبْتَلَىٰ فِي قُبُورِهَا، فَلَوْلَا أَلَّا تَدَافَنُوا؛ لَدَعَوْتُ اللهَ أَنْ يُسْمِعَكُمْ مِنْ عَذَابِ الْقَبْرِ الَّذِي أَسْمَعُ مِنْهُ**».

ثُمَّ أَقْبَلَ عَلَيْنَا بِوَجْهِهِ، فَقَالَ: «**تَعَوَّذُوا بِاللهِ مِنْ عَذَابِ النَّارِ**».

قَالُوا: نَعُوذُ بِاللهِ مِنْ عَذَابِ النَّارِ.

فَقَالَ: «**تَعَوَّذُوا بِاللهِ مِنْ عَذَابِ الْقَبْرِ**».

قَالُوا: **نَعُوذُ بِاللهِ مِنْ عَذَابِ الْقَبْرِ**.

---

(١) **حادت**: أي مالت عن الطريق، ونفرت.

قَالَ: «**تَعَوَّذُوا بِاللهِ مِنَ الْفِتَنِ مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَمَا بَطَنَ**».

قَالُوا: نَعُوذُ بِاللهِ مِنَ الْفِتَنِ مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَمَا بَطَنَ.

قَالَ: «**تَعَوَّذُوا بِاللهِ مِنْ فِتْنَةِ الدَّجَّالِ**».

قَالُوا: نَعُوذُ بِاللهِ مِنْ فِتْنَةِ الدَّجَّالِ.

أخرجه مسلم رقم (٢٨٦٧).

❊ ❊ ❊

٤٥- عَنْ عَمْرِو بْنِ شُعَيْبٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ جَدِّهِ، قَالَ: سَمِعْتُ النَّبِيَّ ﷺ، يَقُولُ: «**اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنَ الْكَسَلِ، وَالهَرَمِ، وَالمَغْرَمِ، وَالمَأْثَمِ، وَأَعُوذُ بِكَ مِنْ فِتْنَةِ المَسِيحِ الدَّجَّالِ، وَأَعُوذُ بِكَ مِنْ عَذَابِ الْقَبْرِ، وَأَعُوذُ بِكَ مِنْ عَذَابِ النَّارِ**».

أخرجه أحمد (١١/ ٣٤٦-٣٤٧)، (٦٧٣٤)، والنسائي في المجتبىٰ (٨/ ٢٦٩)، (٥٤٩٠)، وفي الكبرىٰ رقم (٧٩٣٢).

وصحَّحه شعيب الأرناؤوط في تحقيقه علىٰ المسند.

❊ ❊ ❊

٤٦- عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ مَسْعُودٍ رضي الله عنه، قَالَ: قَالَتْ أُمُّ حَبِيبَةَ، زَوْجُ النَّبِيِّ ﷺ: اللَّهُمَّ مَتِّعْنِي بِزَوْجِي رَسُولِ اللهِ ﷺ، وَبِأَبِي أَبِي سُفْيَانَ، وَبِأَخِي مُعَاوِيَةَ. قَالَ: فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «...**وَلَوْ كُنْتِ سَأَلْتِ اللهَ أَنْ يُعِيْذَكِ مِنْ عَذَابٍ فِي النَّارِ، أَوْ عَذَابٍ فِي الْقَبْرِ؛ كَانَ خَيْرًا، وَأَفْضَلَ**».

أخرجه مسلم رقم (٢٦٦٣).

٤٧- عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رضي الله عنهما، أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ كَانَ يُعَلِّمُهُمْ هَذَا الدُّعَاءَ؛ كَمَا يُعَلِّمُهُمُ السُّورَةَ مِنَ الْقُرْآنِ، يَقُولُ:

«**قُولُوا:**

* **اللَّهُمَّ إِنَّا نَعُوذُ بِكَ مِنْ عَذَابِ جَهَنَّمَ.**

* **وَأَعُوذُ بِكَ مِنْ عَذَابِ الْقَبْرِ.**

* **وَأَعُوذُ بِكَ مِنْ فِتْنَةِ المَسِيحِ الدَّجَّالِ.**

* **وَأَعُوذُ بِكَ مِنْ فِتْنَةِ المَحْيَا وَالمَمَاتِ**».

أخرجه مسلم رقم (٥٩٠).

❊ ❊ ❊

٤٨- عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه، قَالَ: **قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ** : «**إِذَا فَرَغَ أَحَدُكُمْ مِنَ التَّشَهُّدِ الْآخِرِ، فَلْيَتَعَوَّذْ بِاللهِ مِنْ أَرْبَعٍ:**

* **مِنْ عَذَابِ جَهَنَّمَ.**

* **وَمِنْ عَذَابِ الْقَبْرِ.**

* **وَمِنْ فِتْنَةِ المَحْيَا وَالمَمَاتِ.**

* **وَمِنْ شَرِّ فِتْنَةِ المَسِيْحِ الدَّجَّالِ**».

أخرجه مسلم رقم (٥٨٨).

❊ ❊ ❊

٤٩- عَنْ مُسْلِمِ بْنِ أَبِي بَكْرَةَ، قَالَ: كَانَ أَبِي ﷺ يَقُولُ فِي دُبُرِ الصَّلَاةِ: اللهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنَ الْكُفْرِ، وَالْفَقْرِ، وَعَذَابِ الْقَبْرِ. فَكُنْتُ أَقُولُهُنَّ، فَقَالَ أَبِي: أَيْ بُنَيَّ عَمَّنْ أَخَذْتَ هَذَا؟ قُلْتُ: عَنْكَ. قَالَ: إِنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ كَانَ يَقُولُهُنَّ فِي دُبُرِ الصَّلَاةِ.

أخرجه النسائي (٣/ ٧٣)، وأحمد (٥/ ٣٦).

وصحَّحه الشيخ الألباني رَحِمَهُ اللَّهُ في صحيح النسائي رقم (١٣٤٦).

❊ ❊ ❊

٥٠- عَنْ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ ﷺ، قَالَ: كَانَ النَّبِيُّ ﷺ يَتَعَوَّذُ مِنْ خَمْسٍ: «**مِنَ الجُبْنِ، وَالْبُخْلِ، وَسُوءِ الْعُمُرِ، وَفِتْنَةِ الصَّدْرِ، وَعَذَابِ الْقَبْرِ**».

أخرجه أبو داود رقم (١٥٣٩)، وابن ماجه رقم (٣٨٤٤)، والنسائي في الكبرىٰ رقم (٧٨٧٩ و٧٩١٥ و٧٩١٧ و٧٩٣٤ و٩٩٦٣)، وفي الصغرىٰ رقم (٥٤٤٦).

وله شاهد من حديث ابن مسعود ﷺ، ورواه أحمد رقم (١٤٥ و٣٨٨)، **وصحَّحه** شعيب علىٰ شرط البخاري ومسلم، وكذلك الحاكم.

وضعَّفه الألباني رَحِمَهُ اللَّهُ في ضعيف الجامع رقم (٤٥٣٣)، وضعيف أبي داود رقم (١٣١٦)، وضعيف ابن ماجه رقم (٨٣٨)، وضعيف النسائي رقم (٥٤٨٠ و٤١٩).

❊ ❊ ❊

٥١- عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِي بَكْرَةَ، أَنَّهُ قَالَ لِأَبِيهِ: إِنِّي أَسْمَعُكَ تَدْعُو كُلَّ غَدَاةٍ...، فَقَالَ: ...وَتَقُولُ: اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنَ الْكُفْرِ، وَالْفَقْرِ، اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنْ عَذَابِ الْقَبْرِ، لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ. تُعِيدُهَا ثَلَاثًا حِينَ تُصْبِحُ، وَثَلَاثًا حِينَ تُمْسِي، فَتَدْعُو بِهِنَّ. فَقَالَ: إِنِّي سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ يَدْعُو بِهِنَّ، فَأَنَا أُحِبُّ أَنْ أَسْتَنَّ بِسُنَّتِهِ.

أخرجه أبو داود رقم (٥٠٩٠)، والترمذي رقم (٣٥٠٣)، وأحمد رقم (٢٠٤٤٧)، والحاكم رقم (١٩٥٤).

حسَّنه الشيخ الألباني رَحِمَهُ اللَّهُ في صحيح سنن أبي داود رقم (٥٠٩٠).

وانظر الإرواء (٣/ ٣٥٦).

* * *

٥٢- عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا، زَوْجِ النَّبِيِّ ﷺ، أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ كَانَ يَدْعُو فِي الصَّلَاةِ: «**اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنْ عَذَابِ الْقَبْرِ، وَأَعُوذُ بِكَ مِنْ فِتْنَةِ المَسِيْحِ الدَّجَّالِ، وَأَعُوذُ بِكَ مِنْ فِتْنَةِ المَحْيَىٰ، وَفِتْنَةِ المَمَاتِ، اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنَ المَأْثَمِ وَالمَغْرَمِ**».

أخرجه البخاري رقم (٧٩٨)، ومسلم رقم (٥٨٧ و٥٨٩).

* * *

٥٣- عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قَالَ: كَانَ رَسُولُ اللهِ ﷺ يَقُولُ: «**اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنَ الْعَجْزِ، وَالْكَسَلِ، وَالْجُبْنِ، وَالْهَرَمِ، وَأَعُوذُ بِكَ مِنْ فِتْنَةِ المَحْيَىٰ، وَالمَمَاتِ، وَأَعُوذُ بِكَ مِنْ عَذَابِ الْقَبْرِ**».

أخرجه البخاري رقم (٢٦٦٨)، ومسلم رقم (٢٧٠٦).

٥٤- عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ مَسْعُودٍ ﷺ، قَالَ: كَانَ رَسُولُ اللهِ ﷺ إِذَا أَمْسَىٰ، وَإِذَا أَصْبَحَ، قَالَ: «**اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنْ عَذَابٍ فِي النَّارِ، وَعَذَابٍ فِي الْقَبْرِ**».

أخرجه مسلم رقم (٢٧٢٣).

* * *

٥٥- عَنْ عَائِشَةَ ﷺ، قَالَتْ: كَانَ النَّبِيُّ ﷺ يَقُولُ: «**اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنْ فِتْنَةِ الْقَبْرِ، وَعَذَابِ الْقَبْرِ...**».

أخرجه البخاري رقم (٦٠١٤)، ومسلم رقم (٥٨٩).

كما في اللؤلؤ والمرجان رقم (١٧٣١).

* * *

٥٦- عَنْ عَائِشَةَ ﷺ، قَالَتْ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «**اللَّهُمَّ رَبَّ جِبْرَائِيلَ، وَمِيكَائِيلَ، وَرَبَّ إِسْرَافِيلَ؛ أَعُوذُ بِكَ مِنْ حَرِّ النَّارِ، وَعَذَابِ الْقَبْرِ**».

أخرجه النسائي (٣/ ٧٢)، (١٣٤٥).

كما في السلسلة الصحيحة للألباني رقم (١٥٤٤).

* * *

٥٧- عَنْ أُبَيِّ بْنِ كَعْبٍ ﷺ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «الدَّجَّالُ عَيْنُهُ خَضْرَاءُ كَالزُّجَاجَةِ، **وَنَعُوذُ باللهِ مِنْ عَذَابِ الْقَبْرِ**».

أخرجه أحمد، وأبو نُعيم في أخبار أصبهان.

قال الشيخ الألباني في السلسلة الصحيحة رقم (١٨٦٣): إسناده صحيحٌ، ورجاله ثقات.

٥٨- عَنْ سَعْدِ بْنِ أَبِي وَقَّاصٍ ﷺ، أَنَّهُ كَانَ يُعَلِّمُ بَنِيهِ هَؤُلَاءِ الْكَلِمَاتِ، كَمَا يُعَلِّمُ الْمُعَلِّمُ الْغِلْمَانَ الْكِتَابَةَ، وَيَقُولُ: إِنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ كَانَ يَتَعَوَّذُ مِنْهُنَّ دُبُرَ الصَّلَاةِ: «**اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنَ الْجُبْنِ، وَأَعُوذُ بِكَ أَنْ أُرَدَّ إِلَىٰ أَرْذَلِ الْعُمُرِ، وَأَعُوذُ بِكَ مِنْ فِتْنَةِ الدُّنْيَا، وَأَعُوذُ بِكَ مِنْ عَذَابِ الْقَبْرِ**».

أخرجه البخاري رقم (٢٦٦٧).

وانظر السلسلة الصحيحة رقم (٣٩٣٧).

❊ ❊ ❊

٥٩- عَنْ أُمِّ خَالِدٍ ابْنَةُ خَالِدِ بْنِ سَعِيدِ بْنِ الْعَاصِ ﷺ، **أَنَّهَا سَمِعَتِ النَّبِيَّ ﷺ وَهُوَ يَتَعَوَّذُ مِنْ عَذَابِ الْقَبْرِ**.

أخرجه البخاري رقم (١٣١٠).

❊ ❊ ❊

٦٠- عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ، قَالَ: كَانَ رَسُولُ اللهِ ﷺ يَدْعُو: «**اللهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنْ عَذَابِ الْقَبْرِ، وَمِنْ عَذَابِ النَّارِ، وَمِنْ فِتْنَةِ المَحْيَا وَالمَمَاتِ، وَمِنْ فِتْنَةِ المَسِيحِ الدَّجَّالِ**».

أخرجه البخاري رقم (١٣١١)، ومسلم رقم (٥٨٨).

❊ ❊ ❊

٦١- عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللهِ الأَنْصَارِيِّ ﷺ، قَالَ: دَخَلَ النَّبِيُّ ﷺ نَخْلًا لِبَنِي النَّجَّارِ، فَسَمِعَ أَصْوَاتَ رِجَالٍ مِنْ بَنِي النَّجَّارِ، مَاتُوا فِي الْجَاهِلِيَّةِ؛ يُعَذَّبُونَ فِي قُبُورِهِمْ، فَخَرَجَ رَسُولُ اللهِ ﷺ فَزِعًا، فَأَمَرَ أَصْحَابَهُ أَنْ يَتَعَوَّذُوا مِنْ عَذَابِ الْقَبْرِ.

أخرجه عبد الرزاق في المصنف، وأحمد في المسند، وفي كتاب السنة له.

وقال الشيخ الألباني رَحِمَهُ اللَّهُ في السلسلة الصحيحة رقم (٣٩٥٤): هذا إسنادٌ صحيحٌ، علىٰ شرط مسلم.

* * *

٦٢- عَنْ زَيْدِ بْنِ أَرْقَمَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قَالَ: كَانَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ: «اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنَ الْعَجْزِ، وَالْكَسَلِ، وَالجُبْنِ، وَالْبُخْلِ، وَالهَرَمِ، وَعَذَابِ الْقَبْرِ».

أخرجه الإمام مسلم رقم (٢٧٢٢).

وانظر السلسلة الصحيحة للشيخ الألباني رَحِمَهُ اللَّهُ رقم (٤٠٠٥).

* * *

الفصل السابع

الْبَهَائِمُ تَسْمَعُ أَصْوَاتَ الْمُعَذَّبِينَ فِي قُبُورِهِم

٦٣- عَنِ ابْنِ مَسْعُودٍ رضي الله عنه، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ، قَالَ: «**إِنَّ المَوْتَىٰ لَيُعَذَّبُونَ فِي قُبُورِهِمْ؛ حَتَّىٰ إِنَّ البَهَائِمَ لَتَسْمَعُ أَصْوَاتَهُمْ**».

أخرجه الطبراني في الكبير.

قال الشيخ الألباني رحمه الله في صحيح الترغيب والترهيب رقم (٣٥٤٨): صحيحٌ.

* * *

٦٤- عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيَّ رضي الله عنه، قَالَ: **قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ**: «**إِذَا وُضِعَتِ الْجَنَازَةُ، فَاحْتَمَلَهَا الرِّجَالُ عَلَىٰ أَعْنَاقِهِمْ، فَإِنْ كَانَتْ صَالِحَةً، قَالَتْ: قَدِّمُونِي، قَدِّمُونِي. وَإِنْ كَانَتْ غَيْرَ صَالِحَةٍ، قَالَتْ: يَا وَيْلَهَا! أَيْنَ يَذْهَبُونَ بِهَا؟ يَسْمَعُ صَوْتَهَا كُلُّ شَيْءٍ، إِلَّا الْإِنْسَانَ، وَلَوْ سَمِعَهَا الْإِنْسَانُ؛ لَصَعِقَ**».

أخرجه البخاري رقم (١٣١٤).

* * *

٦٥- عَنْ أُمِّ مُبَشِّرٍ رضي الله عنها، قَالَتْ: دَخَلَ عَلَيَّ رَسُولُ اللهِ ﷺ، وَأَنَا فِي حَائِطٍ مِنْ حَوَائِطِ بَنِي النَّجَّارِ، فِيهِ قُبُورٌ مِنْهُمْ، قَدْ مَاتُوا فِي الْجَاهِلِيَّةِ، فَسَمِعَهُمْ وَهُمْ يُعَذَّبُونَ، فَخَرَجَ، وَهُوَ يَقُولُ: «**اسْتَعِيذُوا بِاللهِ مِنْ عَذَابِ الْقَبْرِ**».

قَالَتْ: قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللهِ، وَإِنَّهُمْ لَيُعَذَّبُونَ فِي قُبُورِهِمْ؟

قَالَ: «**نَعَمْ، عَذَابًا تَسْمَعُهُ الْبَهَائِمُ**».

أخرجه ابن حبان رقم (٧٨٧)، وأحمد.

قال الشيخ الألباني في السلسلة الصحيحة رقم (١٤٤٤): إسناده صحيحٌ، على شرط مسلم.

* * *

الفصل الثامن

سُؤَالُ المَلَكَيْنِ
المَيِّتَ فِي قَبْرِهِ

٦٦- عَنِ الْبَرَاءِ بْنِ عَازِبٍ رضي الله عنهما، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ، قَالَ: «**إِذَا أُقْعِدَ الْمُؤْمِنُ فِي قَبْرِهِ، أُتِيَ، ثُمَّ شَهِدَ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ، وَأَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللهِ؛ فَذَلِكَ قَوْلُهُ:** ﴿ يُثَبِّتُ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ بِٱلْقَوْلِ ٱلثَّابِتِ ﴾».

أخرجه البخاري رقم (١٣٠٣)، ومسلم رقم (٢٨٧١)، وابن حبان رقم (٢٠٦) بتحقيق الألباني.

لفظه عند مسلم: «﴿ يُثَبِّتُ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ بِٱلْقَوْلِ ٱلثَّابِتِ ﴾، نَزَلَتْ فِي عَذَابِ الْقَبْرِ، فَيُقَالُ لَهُ: مَنْ رَبُّكَ؟ فَيَقُولُ: رَبِّيَ اللهُ، وَنَبِيِّي مُحَمَّدٌ ﷺ. فَذَلِكَ قَوْلُهُ ﷻ: ﴿ يُثَبِّتُ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ بِٱلْقَوْلِ ٱلثَّابِتِ فِي ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا وَفِي ٱلْآخِرَةِ ﴾».

انظر السلسلة الصحيحة للألباني رقم (٣٩٦٣).

* * *

٦٧- عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «**إِذَا قُبِرَ الْمَيِّتُ -أَوْ قَالَ: أَحَدُكُمْ- أَتَاهُ مَلَكَانِ، أَسْوَدَانِ، أَزْرَقَانِ، يُقَالُ لِأَحَدِهِمَا: الْمُنْكَرُ. وَالْآخَرُ: النَّكِيرُ. فَيَقُولَانِ: مَا كُنْتَ تَقُولُ فِي هَذَا الرَّجُلِ؟ فَيَقُولُ مَا كَانَ يَقُولُ: هُوَ عَبْدُ اللهِ، وَرَسُولُهُ، أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ، وَأَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ. فَيَقُولَانِ: قَدْ كُنَّا نَعْلَمُ أَنَّكَ تَقُولُ هَذَا. ثُمَّ يُفْسَحُ لَهُ فِي قَبْرِهِ، سَبْعُونَ ذِرَاعًا فِي سَبْعِينَ، ثُمَّ يُنَوَّرُ لَهُ فِيهِ، ثُمَّ يُقَالُ لَهُ: نَمْ. فَيَقُولُ: أَرْجِعُ إِلَىٰ أَهْلِي، فَأُخْبِرُهُمْ. فَيَقُولَانِ: نَمْ كَنَوْمَةِ الْعَرُوسِ، الَّذِي لَا يُوقِظُهُ إِلَّا أَحَبُّ أَهْلِهِ إِلَيْهِ، حَتَّىٰ يَبْعَثَهُ اللهُ مِنْ مَضْجَعِهِ ذَلِكَ.**

وَإِنْ كَانَ مُنَافِقًا، قَالَ: سَمِعْتُ النَّاسَ يَقُولُونَ، فَقُلْتُ مِثْلَهُ، لَا أَدْرِي. فَيَقُولَانِ:

قَدْ كُنَّا نَعْلَمُ أَنَّكَ تَقُولُ ذَلِكَ. فَيُقَالُ لِلْأَرْضِ: الْتَئِمِي عَلَيْهِ. فَتَلْتَئِمُ عَلَيْهِ، فَتَخْتَلِفُ فِيهَا أَضْلَاعُهُ، فَلَا يَزَالُ فِيهَا مُعَذَّبًا، حَتَّىٰ يَبْعَثَهُ اللهُ مِنْ مَضْجَعِهِ ذَلِكَ».

أخرجه الترمذي، وابن أبي عاصم في السنة رقم (٨٦٤) بتحقيق الألباني.

وجوَّد الشيخ الألباني إسناده، وقال: رجاله كلهم ثقات، رجال مسلم.

كما في السلسلة الصحيحة رقم (١٣٩١).

❊ ❊ ❊

٦٨- عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رضي الله عنه، أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ: «**إِنَّ الْعَبْدَ إِذَا وُضِعَ فِي قَبْرِهِ، وَتَوَلَّىٰ عَنْهُ أَصْحَابُهُ، وَإِنَّهُ لَيَسْمَعُ قَرْعَ نِعَالِهِمْ، إِذَا انْصَرَفُوا؛ أَتَاهُ مَلَكَانِ، فَيُقْعِدَانِهِ، فَيَقُولَانِ لَهُ: مَا كُنْتَ تَقُولُ فِي هَذَا الرَّجُلِ؟ - لِمُحَمَّدٍ ﷺ -.**

فَأَمَّا الْمُؤْمِنُ، فَيَقُولُ: أَشْهَدُ أَنَّهُ عَبْدُ اللهِ وَرَسُولُهُ. فَيُقَالُ لَهُ: انْظُرْ إِلَىٰ مَقْعَدِكَ مِنَ النَّارِ، قَدْ أَبْدَلَكَ اللهُ بِهِ مَقْعَدًا مِنَ الجَنَّةِ. قَالَ نَبِيُّ اللهِ ﷺ: **فَيَرَاهُمَا جَمِيعًا.**

قَالَ قَتَادَةُ: وَذُكِرَ لَنَا أَنَّهُ يُفْسَحُ لَهُ فِي قَبْرِهِ سَبْعُونَ ذِرَاعًا، وَيُمْلَأُ عَلَيْهِ خَضِرًا إِلَىٰ يَوْمِ يُبْعَثُونَ.

وَأَمَّا الْمُنَافِقُ وَالْكَافِرُ، فَيُقَالُ لَهُ: مَا كُنْتَ تَقُولُ فِي هَذَا الرَّجُلِ؟ فَيَقُولُ: لَا أَدْرِي، كُنْتُ أَقُولُ مَا يَقُولُ النَّاسُ. فَيُقَالُ: لَا دَرَيْتَ، وَلَا تَلَيْتَ. وَيُضْرَبُ بِمَطَارِقَ مِنْ حَدِيدٍ ضَرْبَةً؛ فَيَصِيحُ صَيْحَةً، يَسْمَعُهَا مَنْ يَلِيهِ غَيْرَ الثَّقَلَيْنِ».

أخرجه البخاري رقم (١٣٠٨)، ومسلم رقم (٢٨٧٠).

كما في صحيح الترغيب والترهيب رقم (٣٥٥٥).

❊ ❊ ❊

٦٩- عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ عَمْرِو بْنِ العَاصِ رضي الله عنهما، أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ **ذَكَرَ فَتَّانَ القَبْرِ**، فَقَالَ عُمَرُ رضي الله عنه: **أَتُرَدُّ عَلَيْنَا عُقُولُنَا يَا رَسُولَ اللهِ؟!** فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «**نَعَمْ، كَهَيْئَتِكَ اليَومَ**».

رواه أحمد، والطبراني.

وحسَّنه الشيخ الألباني رحمه الله في صحيح الترغيب والترهيب رقم (٣٥٥٣).

وجوَّد المنذري إسناده.

❊ ❊ ❊

٧٠- عَنْ أَسْمَاءَ بِنْتَ أَبِي بَكْرٍ الصِّديق رضي الله عنهما، قَالَتْ: قَامَ رَسُولُ اللهِ ﷺ خَطِيْبًا، فَحَمِدَ اللهَ، وَأَثْنَىٰ عَلَيْهِ، ثُمَّ قَالَ: «**أَمَّا بَعْدُ: مَا مِنْ شَيْءٍ لَمْ أَكُنْ رَأَيْتُهُ، إِلَّا قَدْ رَأَيْتُهُ فِي مَقَامِي هَذَا، حَتَّىٰ الجَنَّةَ وَالنَّارَ، وَإِنَّهُ قَدْ أُوحِيَ إِلَيَّ أَنَّكُمْ تُفْتَنُونَ فِي الْقُبُورِ قَرِيبًا أَوْ مِثْلَ فِتْنَةِ المَسِيحِ الدَّجَّالِ**».

فَلَمَّا ذَكَرَ ذَلِكَ ضَجَّ المُسْلِمُونَ ضَجَّةً، قَالَ: «**فَيُؤْتَىٰ أَحَدُكُمْ، فَيُقَالُ: مَا عِلْمُكَ بِهَذَا الرَّجُلِ؟ فَأَمَّا المُؤْمِنُ أَوِ المُوقِنُ** -لَا أَدْرِي أَيَّ ذَلِكَ قَالَتْ أَسْمَاءُ- **فَيَقُولُ: هُوَ مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللهِ، جَاءَنَا بِالْبَيِّنَاتِ وَالهُدَىٰ؛ فَأَجَبْنَا، وَأَطَعْنَا، وَاتَّبَعْنَا** (ثَلَاثَ مَرْاتٍ). **فَيُقَالُ لَهُ: نَمْ، قَدْ كُنَّا نَعْلَمُ إِنَّكَ لَتُؤْمِنُ بِهِ، فَنَمْ صَالِحًا.**

وَأَمَّا المُنَافِقُ أَوِ المُرْتَابُ -لَا أَدْرِي أَيَّ ذَلِكَ قَالَتْ أَسْمَاءُ- **فَيَقُولُ: لَا أَدْرِي، سَمِعْتُ النَّاسَ يَقُولُونَ شَيْئًا، فَقُلْتُ**».

أخرجه البخاري رقم (٨٦ و١٣٠٧)، ومسلم رقم (٩٠٥).

❊ ❊ ❊

٧١- عَنْ عُثْمَانَ بْنِ عَفَّانَ ﷺ، قَالَ: كَانَ النَّبِيُّ ﷺ إِذَا فَرَغَ مِنْ دَفْنِ المَيِّتِ، وَقَفَ عَلَيْهِ، فَقَالَ: «**اسْتَغْفِرُوا لِأَخِيكُمْ، وَاسْأَلُوا لَهُ التَّثْبِيْتَ؛ فَإِنَّهُ الْآنَ يُسْأَلُ**».

أخرجه أبو داود رقم (٣٢٢١)، والحاكم (١/ ٣٧٠)، (١٣٧٢).

وصحَّحه الحاكم، ووافقه الذهبي.

وحسَّنه شعيب الأرناؤوط في تعليقه علىٰ رياض الصالحين.

وحسَّنه الشيخ مقبل رَحِمَهُ اللَّهُ في الجامع الصحيح مما ليس في الصحيحين (٢/ ٢٦٣).

وصحَّحه الشيخ الألباني رَحِمَهُ اللَّهُ في صحيح الجامع رقم (٩٥٦).

* * *

٧٢- عَنْ عَائِشَةَ ﷺ، قَالتْ: قُلْتُ يَا رَسُولَ اللهِ، تُبْتَلَىٰ هَذِهِ الأُمَّةُ فِي قُبُوْرِهَا، فَكَيْفَ بِي، وَأَنَا امْرَأَةٌ ضَعِيْفَةٌ؟ قَالَ:«﴿ يُثَبِّتُ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ بِٱلْقَوْلِ ٱلثَّابِتِ فِي ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا وَفِي ٱلْأَخِرَةِ ﴾».

أخرجه البزار.

وقال الشيخ الألباني رَحِمَهُ اللَّهُ في صحيح الترغيب والترهيب رقم (٣٥٥٤): صحيحٌ لغيره.

وقال المنذري: رواته ثقات.

* * *

٧٣- عَنْ وَاثِلَةَ بْنِ الْأَسْقَعِ رضي الله عنه، قَالَ: صَلَّىٰ رَسُولُ اللهِ ﷺ عَلَىٰ رَجُلٍ مِنَ الْمُسْلِمِينَ، فَأَسْمَعُهُ يَقُولُ: «**اللَّهُمَّ إِنَّ فُلَانَ بْنَ فُلَانٍ فِي ذِمَّتِكَ، وَحَبْلِ جِوَارِكَ؛ فَقِهِ فِتْنَةَ الْقَبْرِ، وَعَذَابَ النَّارِ، وَأَنْتَ أَهْلُ الْوَفَاءِ والحَقِّ، فَاغْفِرْ لَهُ، وَارْحَمْهُ؛ إِنَّكَ أَنْتَ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ**».

أخرجه أحمد، وأبو داود، وابن ماجه، وابن حبان رقم (٧٥٨).

قال الشيخ الألباني رحمه الله **في أحكام الجنائز صفحة(١٥٨)، طبعة مكتبة المعارف**: بإسناد صحيح، إن شاء الله تعالىٰ...

وحسَّنه الشيخ مقبل الوادعي رحمه الله في الجامع الصحيح (٢/ ٢٧٦).

❊ ❊ ❊

٧٤- عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ رضي الله عنه، قَالَ: شَهِدْتُ مَعَ رَسُولِ اللهِ ﷺ جِنَازَةً، فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «**يَا أَيُّهَا النَّاسُ، إِنَّ هَذِهِ الْأُمَّةَ تُبْتَلَىٰ فِي قُبُورِهَا، فَإِذَا الْإِنْسَانُ دُفِنَ، فَتَفَرَّقَ عَنْهُ أَصْحَابُهُ؛ جَاءَهُ مَلَكٌ فِي يَدِهِ مِطْرَاقٌ، فَأَقْعَدَهُ، قَالَ: مَا تَقُولُ فِي هَذَا الرَّجُلِ؟... وَيُفْسَحُ لَهُ فِي قَبْرِهِ...**».

أخرجه أحمد، وابن جرير في التفسير، وابن أبي عاصم في السنة، والبزار.

وصحَّحه الشيخ الألباني في السلسلة الصحيحة رقم (٣٣٩٤).

❊ ❊ ❊

الفصل التاسع

مَنْ هُوَ الَّذِيْ لَا يُسْأَلُ فِيْ قَبْرِهِ؟

٧٥- عَنْ رَجُلٍ مِنْ أَصْحَابِ النَّبِيِّ ﷺ، أَنَّ رَجُلًا قَالَ: يَا رَسُولَ اللهِ، مَا بَالُ الْمُؤْمِنِينَ يُفْتَنُونَ فِي قُبُورِهِمْ، إِلَّا الشَّهِيدَ؟! قَالَ: «**كَفَىٰ بِبَارِقَةِ السُّيُوفِ عَلَىٰ رَأْسِهِ فِتْنَةً**».

أخرجه النسائي (١/ ٢٨٩)، وعنه السرقسطي في «غريب الحديث».

وصحَّحه الشيخ الألباني رَحِمَهُ اللَّهُ في أحكام الجنائز صفحة (٥٠)، وفي صحيح سنن النسائي رقم (١٩٤٠).

* * *

٧٦- عَنْ سَلْمَانَ الفَارِسِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «**رِبَاطُ يَوْمٍ وَلَيْلَةٍ خَيْرٌ مِنْ صِيَامِ شَهْرٍ وَقِيَامِهِ، وَإِنْ مَاتَ جَرَىٰ عَلَيْهِ عَمَلُهُ الَّذِي كَانَ يَعْمَلُهُ، وَأُجْرِيَ عَلَيْهِ رِزْقُهُ، وَأَمِنَ الْفَتَّانَ**».

أخرجه مسلم رقم (١٩١٣).

انظر أحكام الجنائز للألباني رَحِمَهُ اللَّهُ صفحة (٥٨).

* * *

٧٧- عَنْ فَضَالَةَ بْنِ عُبَيْدٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «**كُلُّ مَيِّتٍ يُخْتَمُ عَلَىٰ عَمَلِهِ، إِلَّا الَّذِي مَاتَ مُرَابِطًا فِي سَبِيلِ اللهِ؛ فَإِنَّهُ يُنَمَّىٰ لَهُ عَمَلُهُ إِلَىٰ يَوْمِ الْقِيَامَةِ، وَيَأْمَنُ فِتْنَةَ الْقَبْرِ**».

أخرجه أحمد، وأبو داود، والترمذي، والحاكم.

وصحَّحه الترمذي، والحاكم، كما في أحكام الجنائز صفحة (٥٨).

وصحَّحه الشيخ مقبل الوادعي في الصحيح المسند (٢/ ١٥٢)، وفي الجامع الصحيح (٢/ ٢٧٧).

* * *

٧٨- عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ عَمْرِو بْنِ العَاصِ رضي الله عنهما، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «**مَا مِنْ مُسْلِمٍ يَمُوتُ يَوْمَ الجُمُعَةِ، أَوْ لَيْلَةَ الجُمُعَةِ، إِلَّا وَقَاهُ اللهُ فِتْنَةَ الْقَبْرِ**».

أخرجه أحمد رقم (٦٥٨٢ و٦٦٤٦)، والفسوي في المعرفة.

كما في أحكام الجنائز للألباني رحمه الله صفحة (٤٩-٥٠)، وفي صحيح الترغيب والترهيب رقم (٣٥٦٢).

* * *

٧٩- عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ يَسَارٍ، قَالَ: كُنْتُ جَالِسًا، وَسُلَيْمَانُ بْنُ صُرَدٍ، وخَالِدُ بْنُ عُرْفُطَةَ، فَذَكَرُوا أَنَّ رَجُلًا تُوُفِّيَ، مَاتَ بِبَطْنِهِ، وَإِذَا هُمَا يَشْتَهِيَانِ أَنْ يَكُونَا شُهَدَاءَ جَنَازَتِهِ، فَقَالَ أَحَدُهُمَا لِلْآخَرِ: أَلَمْ يَقُلْ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «**مَنْ يَقْتُلْهُ بَطْنُهُ فَلَنْ يُعَذَّبَ فِي قَبْرِهِ**»؟ فَقَالَ الْآخَرُ: بَلَىٰ.

أخرجه الطيالسي رقم (١٢٨٨)، وأحمد، والترمذي، والنسائي، وابن حبان.

وصحَّحه الشيخ الألباني رحمه الله في أحكام الجنائز صفحة (٥٣)، وفي صحيح سنن النسائي رقم (١٩٣٩).

* * *

الفصل العاشر

ضَمَّةُ الْقَبْرِ

٨٠- عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ عُمَرَ رضي الله عنهما، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «**لَقَدْ نَزَلَ لِمَوتِ سَعْدِ بْنِ مُعَاذٍ سَبْعُونَ أَلْفَ مَلَكٍ، مَا وَطِئوا الأَرْضَ قَبْلَهَا**».

وَقَالَ حِيْنَ دُفِنَ: «**سُبْحَانَ اللهِ، لَوِ انْفَلَتَ أَحَدٌ مِنْ ضَغْطَةِ القَبْرِ؛ لَانْفَلَتَ مِنْهَا سَعْدٌ، وَلَقَدْ ضُمَّ ضَمَّةً، ثُمَّ أُفْرِجَ عَنْهُ**».

أخرجه البزار.

وجوَّد إسناده الشيخ الألباني في السلسلة الصحيحة رقم (٣٣٤٥).

* * *

٨١- عَنْ عَائِشَةَ رضي الله عنها، قَالَتْ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «**إِنَّ لِلْقَبْرِ ضَغْطَةً، فَلَو نَجَا، أَوْ سَلِمَ أَحَدٌ مِنْهَا، لَنَجَا مِنْهَا سَعْدُ بْنُ مُعَاذٍ**».

أخرجه البغوي في حديث علي بن الجعد، والطحاوي في المشكل.

كما في السلسلة الصحيحة للألباني رقم (١٦٩٥).

* * *

٨٢- عَنْ أَبِي أَيُّوبَ الأَنْصَارِيِّ رضي الله عنه، أَنَّ صَبِيًّا دُفِنَ، فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «**لَو أُفْلِتَ أَحَدٌ مِنْ ضَمَّةِ القَبْرِ، لَأُفْلِتَ هَذَا الصَّبِيُّ**».

أخرجه الطبراني في الكبير.

كما في السلسلة الصحيحة رقم (٢١٦٤، وعنون له الألباني: **ضمة القبر لا ينجو منها حتىٰ الصبيان**.

* * *

الفصل الحادي عشر

الأَمْوَاتُ يَتَسَاءَلُونَ فِيمَا بَيْنَهُمْ

٨٣- عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه، أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: «**إِذَا حُضِرَ الْمُؤْمِنُ، أَتَتْهُ مَلَائِكَةُ الرَّحْمَةِ بِحَرِيرَةٍ بَيْضَاءَ، فَيَقُولُونَ: اخْرُجِي رَاضِيَةً، مَرْضِيًّا عَنْكِ، إِلَىٰ رَوْحِ اللهِ، وَرَيْحَانٍ، وَرَبٍّ غَيْرِ غَضْبَانَ. فَتَخْرُجُ كَأَطْيَبِ رِيحِ الْمِسْكِ، حَتَّىٰ أَنَّهُ لَيُنَاوِلُهُ بَعْضُهُمْ بَعْضًا، حَتَّىٰ يَأْتُونَ بِهِ بَابَ السَّمَاءِ، فَيَقُولُونَ: مَا أَطْيَبَ هَذِهِ الرِّيحَ الَّتِي جَاءَتْكُمْ مِنَ الْأَرْضِ! فَيَأْتُونَ بِهِ أَرْوَاحَ الْمُؤْمِنِينَ، فَلَهُمْ أَشَدُّ فَرَحًا بِهِ، مِنْ أَحَدِكُمْ بِغَائِبِهِ يَقْدُمُ عَلَيْهِ، فَيَسْأَلُونَهُ: مَاذَا فَعَلَ فُلَانٌ؟ مَاذَا فَعَلَ فُلَانٌ؟ فَيَقُولُونَ: دَعُوهُ؛ فَإِنَّهُ كَانَ فِي غَمِّ الدُّنْيَا. فَإِذَا قَالَ: أَمَا أَتَاكُمْ؟ قَالُوا: ذُهِبَ بِهِ إِلَىٰ أُمِّهِ الهَاوِيَةِ.**

وَإِنَّ الْكَافِرَ إِذَا احْتُضِرَ، أَتَتْهُ مَلَائِكَةُ الْعَذَابِ بِمِسْحٍ، فَيَقُولُونَ: اخْرُجِي سَاخِطَةً، مَسْخُوطًا عَلَيْكِ، إِلَىٰ عَذَابِ اللهِ عز وجل. فَتَخْرُجُ كَأَنْتَنِ رِيحٍ جِيفَةٍ، حَتَّىٰ يَأْتُونَ بِهِ بَابَ الْأَرْضِ، فَيَقُولُونَ: مَا أَنْتَنَ هَذِهِ الرِّيحَ! حَتَّىٰ يَأْتُونَ بِهِ أَرْوَاحَ الْكُفَّارِ».

أخرجه ابن ماجه (٢/ ١٤٢٣)، (٤٢٦٢)، وأحمد (٣/ ٣٦٤)، (٨٧٥٤)، والنسائي، وابن حبان رقم (٧٣٣)، والبيهقي في الشعب (٦/ ٤٤٣)، (١٤٤٢)، والحاكم.

وقال الحاكم: **صحيح الإسناد، ووافقه** الذهبي.

وقال الشيخ الألباني رحمه الله في السلسلة الصحيحة رقم (١٣٠٩): وهو كما قالوا.

* * *

٨٤- عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه -أَحْسَبُهُ رَفَعَهُ- قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «إِنَّ الْمُؤْمِنَ يَنْزِلُ بِهِ المَوْتُ، وَيُعَايِنُ مَا يُعَايِنُ، فَوَدَّ لَو خَرَجَتْ -يَعْنِي: نَفْسُهُ- وَاللهُ يُحِبُّ لِقَاءَهُ، وَإِنَّ المُؤْمِنَ يُصْعَدُ بِرُوْحِهِ إِلَىٰ السَّمَاءِ، فَتَأْتِيَهُ أَرْوَاحُ المُؤْمِنِيْنَ، فَيَسْتَخْبِرُوْنَهُ عَنْ مَعَارِفِهُمْ مِنْ أَهَلِ الأَرْضِ، فَإِذَا قَالَ: تَرَكْتُ فُلَانًا فِي الدُّنْيَا. أَعْجَبَهُمْ ذَلِكَ، وَإِذَا قَالَ: إِنَّ فُلَانًا قَدْ مَاتَ. قَالُوا: مَا جِيءَ بِهِ إِلَيْنَا.

وَإِنَّ المُؤْمِنَ يُجْلَسُ فِي قَبْرِهِ؛ فَيُسْأَلُ: مَنْ رَبُّهُ؟ فَيَقُولُ: رَبِّيَ اللهُ. فَيُقَالُ: مَنْ نَبِيُّكَ؟ فَيَقُولُ: نَبِيِّي مُحَمَّدٌ ﷺ. قَالَ: فَمَا دِيْنُكَ؟ قَالَ: دِيْنِيَ الْإِسْلَامُ. فَيُفْتَحُ لَهُ بَابٌ فِي قَبْرِهِ. فَيَقُوْلُ (أَوْ يُقَالُ): انْظُرْ إِلَىٰ مَجْلِسِكَ. ثُمَّ يُرَىٰ القَبْرَ، فَكَأَنَّمَا كَانَتْ رَقْدَةً.

فَإِذَا كَانَ عَدُوًّا للهِ نَزَلَ بِهِ المَوْتُ، وَعَايَنَ مَا عَايَنَ، فَإِنَّهُ لَا يُحِبُّ أَنْ تَخْرُجَ رُوْحُهُ أَبَدًا، وَاللهُ يُبْغِضُ لِقَاءَهُ. فَإِذَا جَلَسَ فِي قَبْرِهِ (أَوْ أُجْلِسَ)، فَيُقَالُ لَهُ: مَنْ رَبُّكَ؟ فَيَقُوْلُ: لَا أَدْرِي! فَيُقَالُ: لَا دَرَيْتَ. فَيُفْتَحُ لَهُ بَابٌ مِنْ جَهَنَّمَ، ثُمَّ يُضْرَبُ ضَرْبَةً، تُسْمِعُ كُلَّ دَابَّةٍ، ثُمَّ يُقَالُ لَهُ: نَمْ كَمَا يَنَامُ المَنْهُوشُ -فَقُلْتُ لِأَبِي هُرَيْرَةَ: مَا المَنْهُوْشُ؟ قَالَ: الَّذِي يَنْهَشُهُ الدَّوَابُّ وَالحَيَّاتُ- ثُمَّ يُضَيَّقُ عَلَيْهِ قَبْرُهُ».

أخرجه البزار.

كما في السلسلة الصحيحة للألباني رقم (٢٦٢٨).

* * *

٨٥- عَنْ أَبِي أَيُّوبَ الأَنْصَارِيِّ رضي الله عنه، قَالَ: «إِذَا قُبِضَتْ نَفْسُ الْعَبْدِ، تَلَقَّاهُ أَهْلُ الرَّحْمَةِ مِنْ عِبَادِ اللهِ، كَمَا يَلْقَونَ البَشِيْرَ فِي الدُّنْيَا، فَيُقْبِلُوْنَ عَلَيْهِ؛ لِيَسْأَلُوهُ، فَيَقُولُ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ: أَنْظِرُوا أَخَاكُمْ حَتَّىٰ يَسْتَرِيْحَ؛ فَإِنَّه كَانَ فِي كَرْبٍ. فَيُقْبِلُونَ

عَلَيْهِ؛ فَيَسْأَلُوْنَهُ: مَا فَعَلَ فُلَانٌ؟ مَا فَعَلَتْ فُلَانَةٌ؟ هَلُ تَزَوَّجَتْ؟ فَإِذَا سَأَلُوا عَنِ الرَّجُلِ، قَدْ مَاتَ قَبْلَهُ، قَالَ لَهُمْ: إِنَّهُ قَدْ هَلَكَ. فَيَقُولُونَ: إِنَّا للهِ وَإِنَّا إِلَيْهِ رَاجْعُونَ، ذُهِبَ بِهِ إِلَىٰ أُمِّهِ الهَاوِيَةِ، فَبِئْسَتِ الأُمُّ، وَبِئْسَتِ المُرَبِّيَةُ.

قَالَ: فَيُعْرَضُ عَلَيْهِمْ أَعْمَالُهُمْ، فَإِذَا رَأَوا حَسَنًا، فَرِحُوا، وَاسْتَبْشَرُوا، وَقَالُوا: هَذِهِ نِعْمَتُكَ عَلَىٰ عَبْدِكَ، فَأَتِمَّهَا. وَإِنْ رَأَوا سُوءً، قَالُوا: اللَّهُمَّ رَاجِعْ بِعَبْدِكَ».

أخرجه ابن المبارك في الزهد.

وصحَّحه الشيخ الألباني رَحِمَهُ اللَّهُ في السلسلة الصحيحة رقم (٢٧٥٨)، وقال: كونه موقوفًا لا يضر؛ فإنه يتحدث عن أمور غيبية، لا يمكن أن تُقال بالرأي، فهو في حكم المرفوع يقينًا، ولاسيما وقد روي مرفوعًا...

❊ ❊ ❊

٨٦- عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللهِ رضي الله عنهما، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «حَدِّثُوا عَنْ بَنِي إِسْرَائِيْلَ، وَلَا حَرَجَ؛ فَإِنَّهُ كَانَتْ فِيْهِمُ الأَعَاجِيْبُ».

ثُمَّ أَنْشَأَ يُحَدِّثُ، قَالَ: «خَرَجَتْ طَائِفَةٌ مِنْ بَنِي إِسْرَائِيْلَ، حَتَّىٰ أَتوا مَقْبَرَةً لَهُمْ مِنْ مَقَابِرِهِمْ، فَقَالُوا: لَو صَلَّيْنَا رَكْعَتَيْنِ، وَدَعَوْنَا اللهَ ﷻ: أَنْ يُخْرِجَ لَنَا رَجُلًا مِمَّنْ قَدْ مَاتَ؛ نَسْأَلُهُ عَنِ المَوْتِ. قَالَ: فَفَعَلُوا، فَبَيْنَمَا هُمْ كَذَلِكَ، إِذْ أَطْلَعَ رَجُلٌ رَأْسَهُ مِنْ قَبْرٍ مِنْ تِلْكَ المَقَابِرَ؛ خَلَاسِي، بَيْنَ عَيْنَيْهِ أَثَرُ السُّجُودِ، فَقَالَ: يَا هَؤُلَاءِ مَا أَرَدْتُمْ إِلَيَّ؟ فَقَدْ مُتُّ مُنْذُ مِائَةِ سَنَةٍ، فَمَا سَكَنَتْ عَنِّي حَرَارَةُ المَوْتِ حَتَّىٰ كَانَ الآنَ، فَادْعُوا اللهَ ﷻ لِي يُعِيْدُنِي كَمَا كُنْتُ».

أخرجه الإمام أحمد في الزهد، وابن أبي شيبة في المصنف دون القصة، وكذا البزار فِي مسنده.

وقال الشيخ الألباني رَحِمَهُ اللَّهُ في السلسلة الصحيحة رقم (٢٩٢٦): هذا إسنادٌ رجاله ثقات.

❊ ❊ ❊

٨٧- عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رضي الله عنه، قَالَ: **قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «إِذَا وَلِيَ أَحَدُكُمْ أَخَاهُ، فَلْيُحْسِنْ كَفَنَهُ؛ فَإِنَّهُمْ يُبْعَثُونَ فِي أَكْفَانِهِمْ، وَيَتَزَاوَرُونَ فِي أَكْفَانِهِمْ»**.

أخرجه الخطيب في تأريخه.

قال الشيخ الألباني في السلسلة الصحيحة رقم (١٤٢٥): صحيحٌ لغيره.

❊ ❊ ❊

٨٨- عَنْ أَبِي بُرْدَةَ، قَالَ: قَدِمْتُ المَدِيْنَةَ، فَأَتَانِي عَبْدُ اللهِ بْنُ عُمَرَ، فَقَالَ: أَتَدْرِي لِمَ أَتَيْتُكَ؟ قَالَ: لَا. قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ يَقُولُ: «**مَنْ أَحَبَّ أَنْ يَصِلَ أَبَاهُ فِي قَبْرِهِ، فَلْيَصِلْ إِخْوَانَ أَبِيْهِ بَعْدَهُ**».

وَإِنَّهُ كَانَ بَيْنَ أَبِي: عُمَرَ، وَبَيْنَ أَبِيْكَ، إِخَاءٌ، وَوِدٌّ، فَأَحْبَبْتُ أَنْ أَصِلَ ذَلِكَ.

أخرجه أبو يعلىٰ، وابن حبان رقم (٢٠٣١).

قال الشيخ الألباني رَحِمَهُ اللَّهُ في السلسلة الصحيحة رقم (١٤٣٢): إسناده صحيحٌ، علىٰ شرط البخاري.

❊ ❊ ❊

الفصل الثاني عشر

شُعُورُ الْأَمْوَاتِ بِبَعْضِ أَحْوَالِ الْأَحْيَاءِ

٨٩- عَنْ عَمْرِو بْنِ حَزْمٍ رضي الله عنه، قَالَ: رَآنِي رَسُولُ اللهِ ﷺ عَلَىٰ قَبْرٍ، فَقَالَ: «**انْزِلْ عَنِ الْقَبْرِ، لَا تُؤْذِ صَاحِبَ هَذَا الْقَبْرِ**».

أخرجه أحمد، وأبو نُعيم في معرفة الصحابة، وابن الأثير في أسد الغابة، وابن عساكر في تأريخ دمشق.

قال الشيخ الألباني رحمه الله في السلسلة الصحيحة رقم (٢٩٦٠): إسناده صحيح، رجاله ثقات.

❊ ❊ ❊

٩٠- عَنْ بَشِيرِ بْنِ الْخَصَاصِيَةِ رضي الله عنه، قَالَ: أَتَىٰ رَسُولُ اللهِ ﷺ عَلَىٰ قُبُورِ الْمُسْلِمِيْنَ، فَقَالَ: «**لَقَدْ أَدْرَكَ هَؤُلَاءِ خَيْرًا كَثِيرًا**» (ثَلَاثَ مَرَّاتٍ). فَبَيْنَمَا هُوَ يَمْشِي، إِذْ حَانَتْ مِنْهُ نَظْرَةٌ، فَإِذَا هُوَ بِرَجُلٍ يَمْشِي بَيْنَ الْقُبُورِ، عَلَيْهِ نَعْلَانِ، فَقَالَ: «**يَا صَاحِبَ السِّبْتِيَّتَيْنِ، وَيْحَكَ! أَلْقِ سِبْتِيَّتَيْكَ**». فَنَظَرَ، فَلَمَّا عَرَفَ الرَّجُلُ رَسُولَ اللهِ ﷺ، خَلَعَ **نَعْلَيْهِ**، فَرَمَىٰ بِهِمَا.

أخرجه الطيالسي، وأحمد، وأبو داود، والنسائي، وابن ماجه، وابن أبي شيبة، والطبراني، والحاكم، والبيهقي.

كما في أحكام الجنائز للألباني رحمه الله صفحة (١٧٣)، فقرة (٨٨).

وصحَّحه الشيخ مقبل الوادعي رحمه الله في الجامع الصحيح (٢/ ٢٧٩-٢٨٠).

❊ ❊ ❊

٩١- عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ عُمَرَ رضي الله عنهما، قَالَ: اطَّلَعَ النَّبِيُّ ﷺ عَلَىٰ أَهْلِ الْقَلِيبِ، فَقَالَ: «**وَجَدْتُمْ مَا وَعَدَ رَبُّكُمْ حَقًّا؟**».

فَقِيلَ لَهُ: تَدْعُو أَمْوَاتًا؟!

فَقَالَ: «**مَا أَنْتُمْ بِأَسْمَعَ مِنْهُمْ، وَلَكِنْ لَا يُجِيبُونَ**».

أخرجه البخاري رقم (١٣٠٤)، ومسلم رقم (٩٣٢).

ذكره البخاري في كتاب الجنائز، باب: ما جاء في عذاب القبر، رقم الباب (٨٥).

* * *

٩٢- عَنْ عَائِشَةَ رضي الله عنها، قَالَتْ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ فِي أَهْلِ القَلِيْبِ-: «**إِنَّهُمْ لَيَعْلَمُونَ الْآنَ، أَنَّ مَا كُنْتُ أَقُولُ لَهُمْ حَقٌّ**».

أخرجه البخاري رقم (١٣٠٥)، ومسلم رقم (٩٣٢).

ورواه مسلم عن أنس رقم (٢٨٧٤)، متفردًا به.

ورواه مسلم عن عمر رقم (٢٨٧٣)، متفردًا به.

ورواه -أي: حديث القليب- البخاري رقم (٣٧٥٧)، ومسلم رقم (٢٨٧٥) عن أبي طلحة.

* * *

٩٣- عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «**لَأَنْ يَجْلِسَ أَحَدُكُمْ عَلَىٰ جَمْرَةٍ، فَتُحْرِقَ ثِيَابَهُ، فَتَخْلُصَ إِلَىٰ جِلْدِهِ؛ خَيْرٌ لَهُ مِنْ أَنْ يَجْلِسَ عَلَىٰ قَبْرٍ**».

أخرجه مسلم رقم (٩٧١)، وأحمد، وأبو داود، والنسائي، وابن ماجه.

وصحَّحه الشيخ الألباني رَحِمَهُ اللَّهُ في صحيح الجامع رقم (٥٠٤٢)، وفي صحيح الترغيب والترهيب رقم (٣٥٦٣).

* * *

٩٤- عَنْ عُقْبَةَ بْنِ عَامِرٍ رضي الله عنه، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «**لَأَنْ أَمْشِيَ عَلَىٰ جَمْرَةٍ، أَوْ سَيْفٍ، أَوْ أَخْصِفَ نَعْلِي بِرِجْلِي؛ أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ أَنْ أَمْشِيَ عَلَىٰ قَبْرِ مُسْلِمٍ. وَمَا أُبَالِي، أَوَسَطَ الْقُبُورِ قَضَيْتُ حَاجَتِي، أَو وَسَطَ السُّوقِ**».

أخرجه ابن ماجه رقم (١٥٦٧).

وصحَّحه الشيخ الألباني رَحِمَهُ اللَّهُ في صحيح الجامع رقم (٥٠٣٨).

وقال في صحيح الترغيب والترهيب رقم (٣٥٦٤): بإسناد جيد.

* * *

الفصل الثالث عشر

حَالُ الْأَنْبِيَاءِ فِي قُبُورِهِمْ

٩٥- عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ ﷺ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «**الأَنْبِيَاءُ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِمْ، أَحْيَاءُ فِي قُبُورِهِم، يُصَلُّونَ**».

أخرجه البزار في مسنده رقم (٢٥٦)، وتمَّام الرازي في فوائده رقم (٥٦)، وابن عساكر في تأريخه، وابن عدي في كامله، والبيهقي في جزء حياة الأنبياء صفحة (٣).

وذكره الشيخ الألباني رَحِمَهُ اللهُ في السلسلة الصحيحة رقم (٦٢١).

* * *

٩٦- وَعَنْهُ أَيْضًا ﷺ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «**مَرَرْتُ لَيْلَةَ أُسْرِيَ بِي عَلَىٰ مُوسَىٰ، فَرَأَيْتُهُ قَائِمًا يُصَلِّي فِي قَبْرِهِ، عِنْدَ الْكَثِيبِ الْأَحْمَرِ**».

أخرجه مسلم رقم (٢٣٧٥)، والنسائي، وابن حبان، وأحمد.

انظر السلسلة الصحيحة رقم (٢٦٢٧).

* * *

٩٧- عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «**مَا مِنْ أَحَدٍ يُسَلِّمُ عَلَيَّ؛ إِلَّا رَدَّ اللهُ عَلَيَّ رُوحِي، حَتَّىٰ أَرُدَّ عَلَيْهِ السَّلَامَ**».

أخرجه أبو داود رقم (٢٠٤١).

وحَسَّنه الشيخ الألباني في صحيح أبي داود رقم (٢٠٤١)، وفي صحيح الجامع رقم (٥٦٧٩).

* * *

٩٨- عَنْ أَبِي بَكْرٍ الصِّدْيقِ ﷺ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «**أَكْثِرُوا الصَّلَاةَ عَلَيَّ؛ فَإِنَّ اللهَ وَكَّلَ بِي مَلَكًا عِنْدَ قَبْرِي، فَإِذَا صَلَّىٰ عَلَيَّ رَجُلٌ مِنْ أُمَّتِي؛ قَالَ لِي ذَلِكَ المَلَكُ: يَا مُحَمَّدُ، إِنَّ فُلَانَ بْنَ فُلَانٍ، صَلَّىٰ عَلَيْكَ السَّاعَةَ**».

أخرجه الديلمي.

كما في السلسلة الصحيحة للشيخ الألباني رقم (١٥٣٠).

* * *

٩٩- عَنْ أَوْسِ بْنِ أَوْسٍ ﷺ، أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ: «**أَكْثِرُوا عَلَيَّ مِنَ الصَّلَاةِ يَوْمَ الجُمُعَةِ؛ فَإِنَّ صَلَاتَكُمْ مَعْرُوضَةٌ عَلَيَّ**».

قَالُوا: كَيْفَ تُعْرَضُ عَلَيْكَ، وَقَدْ أَرِمْتَ؟!

قَالَ: «**إِنَّ اللهَ تَعَالَىٰ حَرَّمَ عَلَىٰ الْأَرْضِ أَنْ تَأْكُلَ أَجْسَادَ الْأَنْبِيَاءِ**».

أخرجه أبو داود رقم (١٠٤٧)، والنسائي (١/ ٩١-٩٢)، وابن ماجه (١٦٣٦)، (١٠٨٥)، والدارمي، والبيهقي في الدعوات الكبير كما في هداية الرواة (١٣١٠).

صحَّحه الشيخ الألباني رَحِمَهُ اللهُ في صحيح سنن أبي داود رقم (١٠٤٧)، وانظر المشكاة رقم (١٣١٦).

قال الشيخ الألباني رَحِمَهُ اللهُ في السلسلة الصحيحة رقم (١٥٢٧): إسنادٌ صحيحٌ.

* * *

الفصل الرابع عشر

المؤمن في قبره يتمنى لو ازداد من الخير

١٠٠- عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه، قَالَ: مَرَّ النَّبِيُّ ﷺ عَلَىٰ قَبْرٍ دُفِنَ حَدِيْثًا، فَقَالَ: «**رَكْعَتَانِ خَفِيْفَتَانِ مِمَّا تَحْقِرُونَ، وَتَنَفَّلُونَ، يَزِيْدُهُمَا هَذَا** -يُشِيْرُ إِلَىٰ قَبْرٍ- **فِي عَمَلِهِ، أَحَبُّ إِلَيْهِ مِنْ بَقِيَّةِ دُنْيَاكُمْ**».

رواه ابن صاعد في زوائد الزهد، وأبو نُعيم في أخبار أصبهان، والطبراني في الأوسط.

قال الشيخ الألباني في السلسلة الصحيحة رقم (١٣٨٨): إسناده صحيحٌ علىٰ شرط مسلم.

* * *

١٠١- عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللهِ الأَنْصَارِيِّ رضي الله عنهما، قَالَ: **قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ**: «**إِذَا دَخَلَ المَيِّتُ الْقَبْرَ؛ مُثِّلَتْ لَهُ الشَّمْسُ عِنْدَ غُرُوبِهَا، فَيَقُولُ: دَعُونِي أُصَلِّي**».

أخرجه ابن حبان (٧/ ٣٨٥) تحقيق شعيب، وابن ماجه رقم (٤٢٧٢)، وابن أبي عاصم في كتاب السنة رقم (٨٦٧).

وحسَّنه شعيب الأرناؤوط.

* * *

الفصل الخامس عشر

زِيَارَةُ الْقُبُورِ

١٠٢- عَنْ بُرَيْدَةَ رضي الله عنه، قَالَ: «كَانَ رَسُولُ اللهِ ﷺ يُعَلِّمُهُمْ إِذَا خَرَجُوا إِلَىٰ المَقَابِرِ، فَكَانَ قَائِلُهُمْ يَقُولُ: **السَّلَامُ عَلَىٰ أَهْلِ الدِّيَارِ** -وَفِي رِوَايَةٍ: **السَّلَامُ عَلَيْكُمْ أَهْلَ الدِّيَارِ**- **مِنَ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُسْلِمِينَ، وَإِنَّا إِنْ شَاءَ اللهُ لَلَاحِقُونَ، أَسْأَلُ اللهَ لَنا وَلَكُمُ الْعَافِيَةَ**».

أخرجه مسلم رقم (٩٧٥).

* * *

الفصل السادس عشر

اسْتِحْبَابُ الْبُكَاءِ عِنْدَ الْقَبْرِ

١٠٣- عَنِ الْبَرَاءِ بْنِ عَازِبٍ ﷺ، قَالَ: بَيْنَمَا نَحْنُ مَعَ رَسُولِ اللهِ ﷺ إِذْ بَصُرَ بِجَمَاعَةٍ، فَقَالَ: «**عَلَامَ اجْتَمَعَ عَلَيْهِ هَؤُلَاءِ؟**».

قِيلَ: عَلَىٰ قَبْرٍ يَحْفِرُونَهُ.

قَالَ: فَفَزِعَ رَسُولُ اللهِ ﷺ، فَبَدَرَ بَيْنَ يَدَيْ أَصْحَابِهِ مُسْرِعًا، حَتَّىٰ انْتَهَىٰ إِلَىٰ الْقَبْرِ، فَجَثَا عَلَيْهِ، فَاسْتَقْبَلْتُهُ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ؛ لِأَنْظُرَ مَا يَصْنَعُ، فَبَكَىٰ، حَتَّىٰ بَلَّ الثَّرَىٰ مِنْ دُمُوعِهِ، ثُمَّ أَقْبَلَ عَلَيْنَا، فَقَالَ: «**أَيْ إِخْوَانِي، لِمِثْلِ الْيَوْمِ فَأَعِدُّوا**».

أخرجه البخاري في التأريخ، وابن ماجه رقم (٤١٩٥)، وأحمد، وأبو بكر الشافعي في مجلسان، والروياني في مسنده، والخطيب في تأريخه.

وحَسَّنه الشيخ الألباني رَحِمَهُ اللهُ في السلسلة الصحيحة رقم (١٧٥١، وفي صحيح الترغيب والترهيب رقم (٣٣٣٨).

* * *

١٠٤- عَنْ هَانِئٍ مَوْلَىٰ عُثْمَانَ قَالَ: **كَانَ عُثْمَانُ بْنُ عَفَّانَ** ﷺ **إِذَا وَقَفَ عَلَىٰ قَبْرٍ بَكَىٰ حَتَّىٰ يَبُلَّ لِحْيَتَهُ**، فَقِيلَ: تَذْكُرُ الجَنَّةَ وَالنَّارَ وَلَا تَبْكِي، وَتَبْكِي مِنْ هَذَا؟! فَقَالَ: إِنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ: «**إِنَّ الْقَبْرَ أَوَّلُ مَنْزِلٍ مِنْ مَنَازِلِ الْآخِرَةِ، فَإِنْ نَجَا مِنْهُ؛ فَمَا بَعْدَهُ أَيْسَرُ مِنْهُ، وَإِنْ لَمْ يَنْجُ مِنْهُ؛ فَمَا بَعْدَهُ أَشَدُّ مِنْهُ**».

قَالَ: وَ قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ : «**مَا رَأَيْتُ مَنْظَرًا قَطُّ، إِلَّا وَالْقَبْرُ أَفْظَعُ مِنْهُ**».

أخرجه الترمذي، وابن ماجه.

وأخرجه الترمذي، وابن ماجه، والحاكم عن أبي هريرة ﷺ.

وحسَّنه الشيخ الألباني رَحِمَهُ اللَّهُ في صحيح الجامع رقم (٥٦٢٣).

وصحَّحه الشيخ مقبل رَحِمَهُ اللَّهُ في الصحيح المسند مما ليس في الصحيحين (٢/ ٧١)، وفي الجامع الصحيح (٢/ ٢٧٥).

* * *

الفصل السابع عشر

مُعْتَقَدُ

أَهلِ السُّنَّةِ وَالْجَمَاعَةِ

فِي

عَذَابِ الْقَبْرِ وَنَعِيمِهِ

قال الإمام الطحاوي رَحِمَهُ اللَّهُ، في العقيدة الطحاوية صفحة (٣٩٠ و٣٩٦):

«ونؤمن بِمَلَكِ الموت، الموكّل بقبض أرواح العالمين، وبعذاب القبر، لمن كان له أهلًا، وسؤال مُنكر ونكير في قبره...».

وقال شيخ الإسلام ابن تيمية رَحِمَهُ اللَّهُ كما في العقيدة الواسطية تحقيق زهير الشاويش، ط المكتب الإسلامي، ص (٣٩ -٤٠):

«ومن الإيمان باليوم الآخر: الإيمان بكل ما أخبر به النبي ﷺ، مما يكون بعد الموت، فيؤمن بفتنة القبر، وبعذاب القبر ونعيمه.

فأما الفتنة: فإن الناس يفتنون في قبورهم، فيقال للرجل: من ربك؟ وما دينك؟ ومن نبيك؟ فيثبِّت اللهُ الذين آمنوا بالقول الثابت في الحياة الدنيا وفي الآخرة، فيقول المؤمن: الله ربي، والإسلام ديني، ومحمد ﷺ نبيي.

وأما المرتاب فيقول: هاه هاه، لا أدري، سمعت الناس يقولون شيئًا، فقلته.

فيضرب بمرزبة من حديد، فيصيح صيحة يسمعها كل شيء، إلا الإنسان، ولو سمعها الإنسان؛ لصعق.

ثم بعد هذه الفتنة: إما نعيم، وإما عذاب، إلىٰ أن تقوم القيامة الكبرىٰ، فتعاد الأرواح إلىٰ الأجساد».

وقال ابن أبي العز في شرح العقيدة الطحاوية، صفحة (٣٩٩):

«وقد تواترت الأخبار عن رسول الله ﷺ في ثبوت عذاب القبر ونعيمه، لمن كان لذلك أهلًا، وسؤال الملكين، فيجب اعتقاد ثبوت ذلك والإيمان به... ».

وقال العلامة ابن عثيمين رَحِمَهُ اللَّهُ كما في شرح العقيدة الواسطية، عند كلام شيخ ابن تيمية على نعيم القبر وعذابه، ط دار ابن الجوزي(٢/١٢٠):

«فيه إثبات النعيم والعذاب في القبر، وقد دلَّ علىٰ ذلك: كتاب الله، وسنة رسولهﷺ، بل لنا أن نقول: وإجماع المسلمين».

ومن كتاب نظم المتناثر من الحديث المتواتر للكتّاني، صفحة (٣٨)، تحت باب: ما جاء في عذاب القبر ما نصه:

«**قال القاضي عياض**: تواتر وأجمع عليه أهل السنة.

وقال صاحب المصابيح: إذا لَم يصح شيء فِي عذاب القبر لَم يصح شيء من الدين.

وقال: تواتر وجاء عن أكثر من ثلاثين صحابيًّا».

* * *

فائدة

قال ابن القيم رَحِمَهُ ٱللَّهُ، كما في كتابه الروح، طبعة محمد علي صبيح، صفحة (١١٠-١١٣):

«**المسألة الثامنة:** وهي قول السائل: ما الحكمة في كون عذاب القبر لَم يُذكر في القرآن، مع شدة الحاجة إلىٰ معرفته، والإيمان به؛ ليُحذر، ويُتقىٰ؟

فالجواب من وجهين: مجمل، ومفصل.

أما المجمل فهو: أن الله سبحانه وتعالىٰ أنزل علىٰ رسوله وحيين، وأوجب علىٰ عباده الإيمان بهما، والعمل بما فيهما، وهما: الكتاب والحكمة.

وقال تعالىٰ: ﴿وَأَنزَلَ ٱللَّهُ عَلَيْكَ ٱلْكِتَٰبَ وَٱلْحِكْمَةَ﴾ [النساء:١١٣].

وقال تعالىٰ: ﴿هُوَ ٱلَّذِى بَعَثَ فِى ٱلْأُمِّيِّـۧنَ رَسُولًا مِّنْهُمْ يَتْلُوا۟ عَلَيْهِمْ ءَايَٰتِهِۦ وَيُزَكِّيهِمْ وَيُعَلِّمُهُمُ ٱلْكِتَٰبَ وَٱلْحِكْمَةَ﴾ [الجمعة:٢].

وقال تعالىٰ: ﴿وَٱذْكُرْنَ مَا يُتْلَىٰ فِى بُيُوتِكُنَّ مِنْ ءَايَٰتِ ٱللَّهِ وَٱلْحِكْمَةِ﴾ [الأحزاب:٣٤].

والكتاب هو: القرآن، والحكمة هي: السنة، باتفاق السلف.

وما أخبر به الرسول ﷺ عن الله فهو في وجوب تصديقه والإيمان به كما أخبر

به الرب تعالىٰ علىٰ لسان رسوله، هذا أصل متفق عليه بين أهل الإسلام، لا ينكره إلا من ليس منهم، وقد قال النبي ﷺ: «**إِنِّي أُوْتِيْتُ الكِتَابَ، وَمِثْلَهُ مَعَهُ**».

وأما الجواب المفصل: فهو أن نعيم البرزخ وعذابه مذكور في القرآن في غير موضع.

فمنها: قوله تعالىٰ: ﴿وَلَوْ تَرَىٰٓ إِذِ ٱلظَّٰلِمُونَ فِى غَمَرَٰتِ ٱلْمَوْتِ وَٱلْمَلَٰٓئِكَةُ بَاسِطُوٓا۟ أَيْدِيهِمْ أَخْرِجُوٓا۟ أَنفُسَكُمُ ۖ ٱلْيَوْمَ تُجْزَوْنَ عَذَابَ ٱلْهُونِ بِمَا كُنتُمْ تَقُولُونَ عَلَى ٱللَّهِ غَيْرَ ٱلْحَقِّ وَكُنتُمْ عَنْ ءَايَٰتِهِۦ تَسْتَكْبِرُونَ﴾ [الأنعام:٩٣].

وهذا خطاب لهم عند الموت، وقد أخبرت الملائكة، وهم الصادقون، أنهم حينئذ يجزون عذاب الهون، ولو تأخر عنهم ذلك إلىٰ انقضاء الدنيا؛ لما صح أن يقال لهم: اليوم تجزون.

ومنها: قوله تعالىٰ: ﴿ٱلنَّارُ يُعْرَضُونَ عَلَيْهَا غُدُوًّا وَعَشِيًّا ۚ وَيَوْمَ تَقُومُ ٱلسَّاعَةُ أَدْخِلُوٓا۟ ءَالَ فِرْعَوْنَ أَشَدَّ ٱلْعَذَابِ ﴿٤٥﴾ وَسُوٓءُ ٱلْعَذَابِ﴾ [غافر:٤٥-٤٦]، فذكر عذاب الدارين ذكرًا صريحًا لا يحتمل غيره.

ومنها: قوله تعالىٰ: ﴿فَذَرْهُمْ حَتَّىٰ يُلَٰقُوا۟ يَوْمَهُمُ ٱلَّذِى فِيهِ يُصْعَقُونَ ﴿٤٥﴾ يَوْمَ لَا يُغْنِى عَنْهُمْ كَيْدُهُمْ شَيْـًٔا وَلَا هُمْ يُنصَرُونَ ﴿٤٦﴾ وَإِنَّ لِلَّذِينَ ظَلَمُوا۟ عَذَابًا دُونَ ذَٰلِكَ وَلَٰكِنَّ أَكْثَرَهُمْ لَا يَعْلَمُونَ﴾ [الطور: ٤٥ – ٤٧].

وهذا يحتمل أن يراد به عذابهم بالقتل وغيره في الدنيا، وأن يراد به عذابهم في البرزخ، وهو أظهر؛ لأن كثيرا منهم مات ولَم يعذب في الدنيا.

وقد يقال -وهو أظهر-: أن من مات منهم عذب في البرزخ، ومن بقىٰ منهم عذب في الدنيا بالقتل وغيره، فهو وعيد بعذابهم في الدنيا، وفي البرزخ.

ومنها: قوله تعالىٰ: ﴿وَلَنُذِيقَنَّهُم مِّنَ ٱلْعَذَابِ ٱلْأَدْنَىٰ دُونَ ٱلْعَذَابِ ٱلْأَكْبَرِ لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ﴾ [السجدة:٢١].

وقد احتج بهذه الآية جماعة، منهم: عبد الله بن عباس، علىٰ عذاب القبر، وفي الاحتجاج بها شيء؛ لأن هذا عذاب في الدنيا يستدعىٰ به رجوعهم عن الكفر، ولَم يكن هذا ما يخفىٰ علىٰ حبر الأمة، وترجمان القرآن، لكن من فقهه في القرآن، ودقة فهمه فيه، فهم منها عذاب القبر؛ فإنه سبحانه أخبر أن له فيهم عذابين: أدنىٰ، وأكبر.

فأخبر أنه يذيقهم بعض الأدنىٰ؛ ليرجعوا، فدل علىٰ أنه بقىٰ لهم من الأدنىٰ بقية، يعذبون بها بعد عذاب الدنيا، ولهذا قال: ﴿مِّنَ ٱلْعَذَابِ ٱلْأَدْنَىٰ﴾، ولَم يقل: «ولنذيقنهم العذاب الأدنىٰ»، فتأمله.

وهذا نظير قول النبي ﷺ: «**فيفتح له طاقة إلىٰ النار، فيأتيه من حَرِّها وسمومِها**»، ولم يقل: «فيأتيه حَرّها، وسمومها»؛ فإن الذي وصل إليه بعض ذلك، وبقىٰ له أكثره، والذي ذاقه أعداء الله في الدنيا بعض العذاب، وبقىٰ لهم ما هو أعظم منه.

ومنها: قوله تعالىٰ: ﴿فَلَوْلَآ إِذَا بَلَغَتِ ٱلْحُلْقُومَ ﴿٨٣﴾ وَأَنتُمْ حِينَئِذٍ تَنظُرُونَ ﴿٨٤﴾ وَنَحْنُ أَقْرَبُ إِلَيْهِ مِنكُمْ وَلَٰكِن لَّا تُبْصِرُونَ ﴿٨٥﴾ فَلَوْلَآ إِن كُنتُمْ غَيْرَ مَدِينِينَ ﴿٨٦﴾ تَرْجِعُونَهَآ إِن كُنتُمْ صَٰدِقِينَ ﴿٨٧﴾ فَأَمَّآ إِن كَانَ مِنَ ٱلْمُقَرَّبِينَ ﴿٨٨﴾ فَرَوْحٌ وَرَيْحَانٌ وَجَنَّتُ نَعِيمٍ ﴿٨٩﴾ وَأَمَّآ إِن كَانَ مِنْ أَصْحَٰبِ ٱلْيَمِينِ ﴿٩٠﴾ فَسَلَٰمٌ لَّكَ مِنْ أَصْحَٰبِ ٱلْيَمِينِ ﴿٩١﴾ وَأَمَّآ إِن كَانَ مِنَ ٱلْمُكَذِّبِينَ ٱلضَّآلِّينَ ﴿٩٢﴾

﴿فَنُزُلٌ مِّنْ حَمِيمٍ ﴿٩٣﴾ وَتَصْلِيَةُ جَحِيمٍ ﴿٩٤﴾ إِنَّ هَٰذَا لَهُوَ حَقُّ الْيَقِينِ ﴿٩٥﴾ فَسَبِّحْ بِاسْمِ رَبِّكَ الْعَظِيمِ﴾ [الواقعة:٨٣-٩٦].

فذكر هاهنا أحكام الأرواح عند الموت، وذكر في أول السورة أحكامها يوم المعاد الأكبر، وقدم ذلك على هذا تقديم الغاية للعناية، إذ هي أهم وأولى بالذكر، وجعلهم عند الموت ثلاثة أقسام، كما جعلهم في الآخرة ثلاثة أقسام.

ومنها: قوله تعالى: ﴿يَا أَيَّتُهَا النَّفْسُ الْمُطْمَئِنَّةُ ﴿٢٧﴾ ارْجِعِي إِلَىٰ رَبِّكِ رَاضِيَةً مَّرْضِيَّةً ﴿٢٨﴾ فَادْخُلِي فِي عِبَادِي ﴿٢٩﴾ وَادْخُلِي جَنَّتِي﴾ [الفجر:٢٧-٣٠].

وقد اختلف السلف متى يقال لها ذلك، فقالت طائفة: يقال لها عند الموت. وظاهر اللفظ مع هؤلاء؛ فإنه خطاب للنفس التي قد تجردت عن البدن، وخرجت منه، وقد فسر ذلك النبي ﷺ بقوله في حديث البراء رضي الله عنه وغيره: «**فَيُقَالُ لَهَا: اخْرُجِي رَاضِيَةً، مَرْضِيًّا عَنْكِ**»، وسيأتي تمام تقرير هذا في المسألة التي يذكر فيها مستقر الأرواح في البرزخ -إن شاء الله تعالى-.

وقوله تعالى: ﴿فَادْخُلِي فِي عِبَادِي﴾ مطابق لقوله ﷺ: «**اللهم الرفيق الأعلى**».

وأنت إذا تأملت أحاديث عذاب القبر ونعيمه، وجدتها تفصيلًا وتفسيرًا لما دل عليه القرآن، وبالله التوفيق».

قال ابن القيم رحمه الله كما في كتابه «الروح»، طبعة محمد علي صبيح، صفحة (٧٤-٧٦):

«هل عذاب القبر على النفس والبدن، أو على النفس دون البدن، أو على البدن دون النفس؟ وهل يشارك البدن النفس في النعيم والعذاب، أم لا؟

وقد سئل شيخ الإسلام عن هذه المسألة ونحن نذكر لفظ جوابه، فقال:

«بل العذاب والنعيم على النفس والبدن جميعًا، باتفاق أهل السنة والجماعة، تنعم النفس وتعذب منفردة عن البدن، وتنعم وتعذب متصلة بالبدن، والبدن متصل بها، فيكون النعيم والعذاب عليهما في هذه الحال مجتمعين، كما تكون على الروح منفردة عن البدن.

وهل يكون العذاب والنعيم للبدن، بدون الروح؟

هذا فيه قولان مشهوران لأهل الحديث والسنة، وأهل الكلام، وفي المسألة أقوال شاذة ليست من أقوال أهل السنة والحديث، **قول من يقول: إن النعيم والعذاب لا يكون إلا على الروح، وأن البدن لا ينعم ولا يعذب**. وهذا تقوله الفلاسفة، المنكرون لمعاد الأبدان، وهؤلاء كفار بإجماع المسلمين، ويقوله كثير من أهل الكلام من المعتزلة وغيرهم الذين يقرون بمعاد الأبدان، لكن يقولون: لا يكون ذلك في البرزخ، وإنما يكون عند القيام من القبور. لكن هؤلاء ينكرون عذاب البدن في البرزخ فقط، ويقولون: إن الأرواح هي المنعمة أو المعذبة في البرزخ، فإذا كان يوم القيامة عذبت الروح والبدن معًا.

وهذا القول قاله طوائف من المسلمين من أهل الكلام والحديث وغيرهم، وهو اختيار ابن حزم، وابن مرة، **فهذا القول ليس من الأقوال الثلاثة الشاذة**، بل هو مضاف إلى قول من يقول بعذاب القبر، ويقرّ بالقيامة، ويثبت معاد الأبدان والأرواح، ولكن هؤلاء لهم في عذاب القبر ثلاثة أقوال، أحدها: أنه على الروح فقط. الثاني: أنه عليها وعلى البدن بواسطتها. الثالث: أنه على البدن فقط.

وقد يضم إلىٰ ذلك القول الثاني، وهو قول من يثبت عذاب القبر، ويجعل الروح هي الحياة.

ويُجعل الشاذ قَولُ مُنْكِر عذاب الأبدان مطلقًا، وقَولُ من ينكر عذاب الروح مطلقًا.

فإذا جعلت الأقوال الشاذة ثلاثة، **فالقول الثاني الشاذ،** قول من يقول: إن الروح بمفردها لا تنعم ولا تعذب، وإنما الروح هي الحياة. **وهذا يقوله طوائف من أهل الكلام، من المعتزلة، والأشعرية،** كالقاضي أبىٰ بكر وغيره، وينكرون أن الروح تبقىٰ بعد فراق البدن.

وهذا قول باطل، وقد خالف أصحابه أبو المعالي الجويني وغيره، بل قد ثبت بالكتاب والسنة واتفاق الأمة: أن الروح تبقىٰ بعد فراق البدن، وأنها منعمة، أو معذبة.

والفلاسفة الإلهيون يقرون بذلك، لكن ينكرون معاد الأبدان، وهؤلاء يقرون بمعاد الأبدان، لكن ينكرون معاد الأرواح، ونعيمها وعذابها بدون الأبدان.

وكلا القولين خطأ وضلال، لكن قول الفلاسفة أبعد عن أقوال أهل الإسلام، وإن كان يوافقهم عليه من يعتقد أنه متمسك بدين الإسلام، بل من يظن أنه من أهل المعرفة والتصوف والتحقيق والكلام.

والقول الثالث الشاذ، قول من يقول: إن البرزخ ليس فيه نعيم ولا عذاب، بل لا يكون ذلك حتىٰ تقوم الساعة الكبرىٰ. **كما يقول ذلك من يقوله من المعتزلة ونحوهم ممن ينكر عذاب القبر ونعيمه،** بناءً علىٰ أن الروح لا تبقىٰ بعد فراق البدن، وأن البدن لا ينعم ولا يعذب، فجميع هؤلاء الطوائف ضُلَّال في أمر البرزخ، لكنهم خير من الفلاسفة؛ فإنهم مقرون بالقيامة الكبرىٰ.

فصـــل

فإذا عرفت هذه الأقوال الباطلة، **فلتعلم أن مذهب سلف الأمة وأئمتها**: أن الميت إذا مات يكون في نعيم أو عذاب، وأن ذلك يحصل لروحه وبدنه، وأن الروح تبقىٰ بعد مفارقة البدن منعمة أو معذبة، وأنها تتصل بالبدن أحيانًا، ويحصل له معها النعيم أو العذاب، ثم إذا كان يوم القيامة الكبرىٰ، أعيدت الأرواح إلىٰ الأجساد، وقاموا من قبورهم لرب العالمين.

ومعاد الأبدان متفق عليه بين المسلمين واليهود والنصارىٰ».

* * *

الخاتمة

أسأل الله العظيم أن ينفع به الإسلام والمسلمين، وأن يجعله في ميزان حسناتي يوم القيامة، وأن ينصر الحق وأهله، ويُبطل الباطل وأهله.

وأسأله أن يُعيذنا من عذاب القبر وعذاب النار، ونسأله الفردوس الأعلىٰ في الجنة دار القرار.

وصلىٰ الله علىٰ نبينا محمد، وعلىٰ آله وصحبه وسلم تسليمًا مزيدًا.

اليمن - الحديدة - مسجد السنة

في ٢٤/ ١/ ١٤٢٨هـ

أبو إبراهيم

محمد بن عبد الوهاب الوصابي العبدلي

فهرس

فهرس

مقدمة ٥
الفصل الأول: الآيات القرآنية ٧
الفصل الثاني: نعيم القبر ١١
ملخص نعيم القبر ٢٢
الفصل الثالث: عذاب القبر ٢٥
الفصل الرابع: أسباب عذاب القبر ٣١
الفصل الخامس: أسباب النجاة من عذاب القبر ٤٥
الفصل السادس: الاستعاذة بالله من عذاب القبر ٥١
الفصل السابع: البهائم تسمع أصوات المعذبين في قبورهم ٦١
الفصل الثامن: سؤال الملكين الميت في قبره ٦٥
الفصل التاسع: من هو الذي لا يُسأل في قبره ٧٣
الفصل العاشر: ضمة القبر ٧٧
الفصل الحادي عشر: الأموات يتساءلون فيما بينهم ٨١
الفصل الثاني عشر: شعور الأموات ببعض أحوال الأحياء ٨٧

الفصل الثالث عشر: حال الأنبياء في قبورهم ٩٣
الفصل الرابع عشر: المؤمن في قبره يتمنىٰ لو ازداد من الخير..... ٩٧
الفصل الخامس عشر: زيارة القبور ١٠١
الفصل السادس عشر: استحباب البكاء عند القبر..... ١٠٥
الفصل السابع عشر: معتقد أهل السنة والجماعة في عذاب القبر ونعيمه..... ١٠٩
الخاتمة ١٢٠
الفهرس ١٢٣

* * *